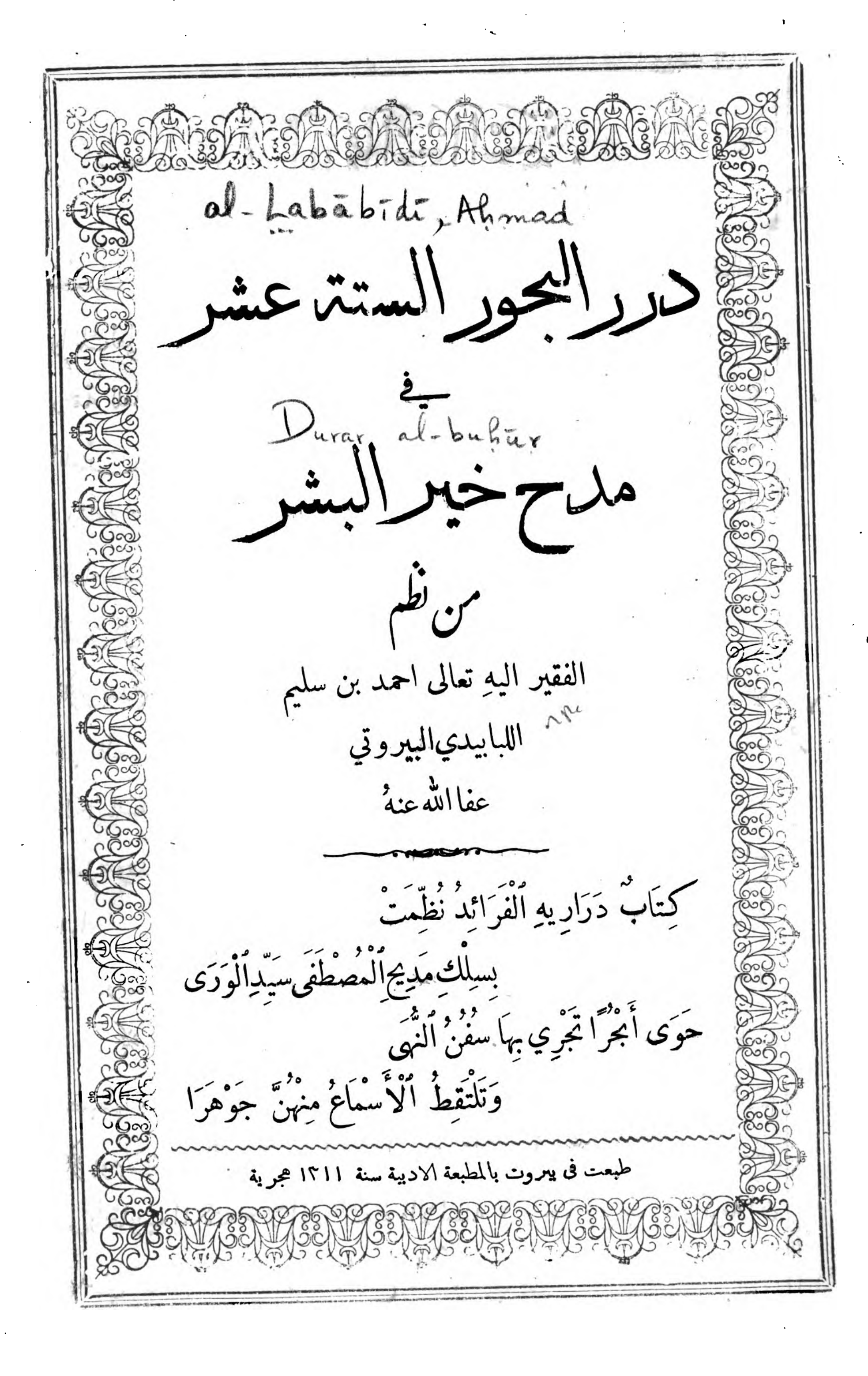


al-Lababidi, Ahmad

درر البحور الستة عشر

في

Durar al-buhur

مدح خير البشر

من نظم

الفقير اليه تعالى احمد بن سليم

اللبابيدي البيروتي

عفا الله عنه

كِتابٌ دَرَارِيهِ ٱلْفَرَائِدُ نُظِّمَتْ
بِسِلْكِ مَدِيحِ ٱلْمُصْطَفَى سَيِّدِ ٱلْوَرَى

حَوَى أَبْحُرًا تَجْرِي بِهَا سُفُنُ ٱلنُّهَى
وَتَلْتَقِطُ ٱلْأَسْمَاعُ مِنْهُنَّ جَوْهَرَا

طبعت في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣١١ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يامن مدحت نبيك الكريم * ورسولك الرؤف الرحيم * بقولك وإنك لعلى خلق عظيم * ورحمتنا به فقلت وأنت اصدق القائلين * وما أرسلناك الا رحمةً للعالمين * وأمرتنا بالصلاة والسلام عليهِ تكريماً وتعظيماً * لقولك يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما * صلاةً وسلاماً عليه من نبي بحار مدائحه سبحت في مديدها سفن افكار الفصحاء * وسارت في بسيط بسيطة الثناء عليه يعملات خواطر الشعراء * وعلى آله واصحابه * وانصاره واحزابه * الذين كل امام منهم طويل النجاد * وافر الهداية الى سبل الرشاد

﴿ وبعد ﴾ فيقول الفقير الى الله الغني * حمد بن سليم اللبابيدي البيروتي * إنني قد نظمت هذه القصائد * التي هي كالجواهر الفرائد * بسلك مديح سيد الكائنات النبي المعظم * على طريقة لم أُسبق لمثلها في ميدان مدحه صلى الله عليه وسلم * وقد ضمنتها كل معنى يمازج برقته الارواح * ممازجة الماء القراح * لاقداح الراح * على أَنني والحمد لله تعالى لم استعن بنظمها الا على ابكار افكاري * ومخدرات اشعاري بإشعاري * وسميتها ﴿ درر البحور الستة عشر * في مدح خير البشر ﴾ حيث أَنني ضمنتها من كل بحر قصيدة * فهي منه درة نضيدة * واعتنيت بضبطها وحل الفاظها اللغوية قاصداً بذلك رضاء الله تعالى وشفاعة نبيه الكريم ﴿ يوم لاينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ﴾ وإِنه عز وجل ينظر الى القلوب المكمنه * لا إِلى الشفاه والأَلسنه * راجياً من جوده وكرمه أَن يهديني الى الصواب * واليه المرجع والمآب

[redacted]

الدرة الاولى من البحر الاول الطويل

وُقُوفاً عَلَى تِلْكَ ٱلرُّبَى وَٱلْمَعَالِمِ ... نَفِضُ مَزَادَاتِ ٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاجِمِ (١)

فَثَمَّتَ لِي عَفْرَاءُ دُونَ كِنَاسِهَا ... أَمَدَّتْ حِبَالاَتُ ٱلظُّبَى وَٱللَّهَاذِمِ (٢)

مِنَ ٱللاَّوِيَاتِ ٱلْجِيدِ عَنْ كُلِّ وَاقِفٍ ... بِسَفْحِ ٱللِّوَى وَٱلسَّانِحَاتِ ٱلْبَوَاغِمِ (٣)

أَلاَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ صَبٌّ مُتَيَّمٌ ... مِنَ ٱلْوَجْدِ مَمْلُوءُ ٱلْحَشَا وَٱلْحَيَازِمِ (٤)

يَذُودُ ٱلْكَرَى عَنْ مُقْلَةٍ وَبُلُ دَمْعِهَا ... يَزِيدُ إِذَا شَامَتْ بَرِيقَ ٱلْمَبَاسِمِ (٥)

رَعَى ٱللهُ أَيَّامَ ٱللِّقَا وَٱجْتِمَاعَنَا ... وَبَاكَرَهَا صَوْبُ ٱلْغَمَامِ ٱلرَّوَائِمِ (٦)

---

(١) الرُّبى. جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض . والمعالم. جمع معلم وهي آثار الطريق . ونفضُّ بالكسر ماخوذ من فض ختم الكتاب اذا فرقه والفض بالاصل التفرقة ومنهُ قوله صلى الله عليهِ وسلم للعباس رضي الله عنهُ (لا يفضض الله فاك) وبابه ردَّ . والمزادات . في الاصل جمع مزادة وهي الراوية بفتح الميم والقياس كسرها لانها الة يستقى فيها الماء وهذا التركيب على حذف مضاف والتقدير نفض وكاء مزادات الدموع وجاز حذف المضاف هنا لان المعنى لا يلتبس كقوله تعالى واسال القرية اي اهل القرية (٢) . ثمت . بالفتح اسم يشار بهِ بمعنى هناك وهو للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب وهو ظرف لا يتصرّف . والعفراء . من الظباء ما يعلو بياضها حمرة او هي البيضاء وليست بالشديدة البياض . والكناس . موضع الظبي . والحبالات . جمع حبالة وهي التي يصاد بها . واللهاذم . جمع لهذم وهو القاطع من الاسنة (٣) السفح . عرض الجبل او اصله او اسفله . والسانحات . جمع سانحة وهي من الظباء ضد البارحة يقال من لي بالسانح بعد البارح اي بالمبارك بعد الشؤم . والبواغم . جمع باغمة وهي الظبية التي تصيح الى ولدها بارخم ما يكون من صوتها (٤) الحيازم . جمع حيزوم وهو ضلع الفؤاد (٥) يذود . يطرد ويمنع (٦) الغمام . جمع غمامة بالفتح وهي السحابة . والروائم . جمع رائمة وهي في الاصل الناقة تعطف على ولدها وتلزمه

وَيَا حَبَّذَا عِيدُ ٱلتَّلَاقِي عَلَى مِنًى ... وَسَقْيًا لِعَهْدٍ بِٱلْحِمَى مُتَقَادِمِ (١)
أُوَيْقَاتُ أُنْسٍ لَسْتُ أَنْسَى صَفَاءهَا ... وَقَدْ غَفَلَتْ عَنَّا عُيُونُ ٱللَّوَائِمِ
نَعِمْتُ بِهَا مَعْ أَنَّنِي كُنْتُ عَالِمًا ... بِأَنَّ نَعِيمَ ٱلْمُلْتَقَى غَيْرُ دَائِمِ
تَمُرُّ حَيَاةُ ٱلْمَرْءِ إِمَّا بِلَذَّةٍ ... يَفُوزُ بِهَا أَوْ ذِلَّةٍ فِي ٱلْعَوَالِمِ
وَمَا ٱلْعُمْرُ إِلَّا مَتْجَرُ ٱلسَّعْيِ لِلْفَتَى ... فَكَمْ خَاسِرٍ مِنَّا تَرَاهُ وَغَانِمِ
وَرُبَّ قِلَاصٍ تَقْتَرِي كُلَّ مَهْمَهٍ ... وَتَفْلِي ذُؤَابَاتِ ٱلْفَلَا بِٱلْمَنَاسِمِ (٢)
وَتَقْطَعُ أَعْنَاقَ ٱلْمَفَاوِزِ بِٱلسُّرَى ... وَتَجْدَعُ آنَافَ ٱلرُّبَى وَٱلْمَخَارِمِ (٣)
فَتَعْنَقُ طَوْرًا بِٱلْمَسِيرِ وَتَارَةً ... تَنِدُّ نَدِيدَ ٱلْيَعْمُلَاتِ ٱلرَّوَاسِمِ (٤)
عَلَيْهَا مِنَ ٱلْفِتْيَانِ كُلُّ سَمَيْذَعٍ ... نَهِيضٍ إِلَى ٱلْجُلَّى قَوِيِّ ٱلْعَزَائِمِ (٥)
حُلَاحِلُ لَا يَخْشَى ٱلصَّوَارِمَ وَٱلظُّبَى ... وَلٰكِنَّهُ يَخْشَى ظِبَاءَ ٱلصَّرَائِمِ (٦)

---

(١) منى ٠ كالى قرية بمكة المشرفة (٢) القلاص جمع قلوص من النوق بمنزلة الجارية من النساء وهي الشابة ٠ وتقتري ٠ تتتبع يقال اقترى البلاد اذا تتبعها خارجاً من ارض الى ارض ٠ والمهمه ٠ المفازة البعيدة والبلد المقفر ٠ والذؤابات ٠ ضفائر الشعر اذا كانت مرسلة فان كانت ملوية فهي عقائص ٠ والفلا ٠ جمع فلاة وهي القفر او المفازة لا ماء فيها ٠ والمناسم ٠ اخفاف النياق (٣) المفاوز ٠ جمع مفازة وهي الفلاة لا ماء فيها ٠ والجدع ٠ قطع الأنف ٠ والمخارم ٠ انوف الجبال والطرق في الغلظ (٤) تعنق ٠ تسير سيراً فسيحاً سريعاً ٠ وتند ٠ يقال ند البعير نداً ونديداً اذا شرد ونفر ٠ والرواسم ٠ النياق التي تسير الرسيم وهو نوع من السير (٥) السميذع ٠ الشجاع والسيد الكريم الشريف السخي الموطأ الأكناف ٠ والجلى ٠ الامر العظيم (٦) الحلاحل ٠ السيد الشجاع او الضخم الكثير المروءة ٠ والصوارم ٠ السيوف القاطعة ٠ والصرائم ٠ جمع صريمة وهي القطعة من معظم الرمل

نَعِمْنَ قِلاَصاً تَقْطَعُ ٱلْبِيدَ بِٱلسُّرَى ... فَتُدْرِكُ شَأْواً وَٱلصَّافِنَاتُ ٱلصَّلَادِمِ (١)
عَلَى ٱلطَّائِرِ ٱلْمَيْمُونِ سِرْنَ عَشِيَّةً ... بِنَا لِضَرِيحٍ فِيهِ صَفْوَةُ هَاشِمِ
أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱلْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً ... وَنَاهِيكَ فِيهِ أَنَّهُ خَيْرُ رَاحِمِ (٢)
هُوَ ٱلنِّعْمَةُ ٱلْكُبْرَى هُوَ ٱلْآيَةُ ٱلَّتِي ... مَحَا نُورُهَا بِٱلْعَدْلِ آيَ ٱلْمَظَالِمِ
نَبِيُّ ٱلْهُدَى مُجْدِي ٱلْعَوَارِفِ وَٱلْجَدَا ... مُبِيدُ ٱلْعِدَا بَحْرُ ٱلنَّدَى وَٱلْمَكَارِمِ (٣)
نَبِيٌّ بَنَى لِلدِّينِ رُكْناً مُشَيَّدَا ... فَأَكْرِمْ بِهِ رُكْناً رَفِيعَ ٱلدَّعَائِمِ
نَبِيٌّ عَظِيمُ ٱلْجَاهِ مَدْحُ صِفَاتِهِ ... عَلَى ذِمَّتِي لِلّٰهِ ضَرْبَةُ لَازِمِ
وَمَا ٱلْفَضْلُ إِنْ أَهْدَيْتُ عِقْدَ مَدَائِحِي ... لِبَحْرٍ بِأَنْوَاعِ ٱلنَّدَى مُتَلَاطِمِ
إِذَا كَانَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ أَثْنَى بِفَضْلِهِ ... عَلَى ذَاتِهِ ٱلْعُظْمَى فَمَا مَدْحُ نَاظِمِ
لَهُ ٱلْمُعْجِزَاتُ ٱلْبَيِّنَاتُ بِأَنَّهُ ... نَبِيٌّ أَعَارَ ٱلدِّينَ بَأْسَ ضُبَارِمِ (٤)
أَبَى ٱللّٰهُ إِلَّا أَنْ يُخَصِّصَ ذَاتَهُ ... بِقَدْرٍ عَلَى أُفْقِ ٱلْعُلَى مُتَفَاقِمِ (٥)
عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللّٰهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ ... وَمَا أَطْرَبَ ٱلْأَسْمَاعَ سَجْعُ ٱلْحَمَائِمِ (٦)
مَعَ ٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ ٱلَّذِينَ هُمْ ... مِنَ ٱلسَّادَةِ ٱلْغُرِّ ٱلْجِبَاهِ ٱلْأَعَاظِمِ
أَخَا ٱلْعُرْفِ وَٱلْمَعْرُوفِ إِنْ كُنْتَ حَاذِقاً ... فَنَبِّهْ لِمَا أُبْدِيهِ فِكْرَةَ حَازِمِ
وَقَفْتُ أُرَجِّي ٱلْجُودَ مِنْ أَكْرَمِ ٱلْوَرَى ... وَلِي أَمَلٌ بِٱلْجُودِ عِنْدَ ٱلْأَكَارِمِ

---

(١) الصافن · من الخيل الذي يرفع احدى قوائمه اذا وقف ويقوم على ثلاث يقال خيل صافنات وصوافن · والصلادم · بالفتح جمع صلادم بالضم وهو الشديد الحافر (٢) ناهيك · كلمة تعجب واستعظام بمعنى حسبك فتقول ناهيك بزيدٍ فارساً وتاويلها انه غاية تنهاك عن طلب غيره (٣) مجدي · معطي · والعوارف · جمع عارفة وهي المعروف · والجدا · العطية (٤) الضبارم · الاسد (٥) المتفاقم · المتعاظم (٦) ذرَّ · طلع

فَمِنْكَ أَبَا ٱلزَّهْرَاءِ أَرْجُو شَفَاعَةً ... بِيَوْمٍ بِهِ لَمْ يُغْنِ عَضُّ ٱلْأَبَاهِمِ
فَمَالِي صَنِيعٌ لِلْمَعَادِ أُعِدُّهُ ... وَأَلْقَى بِهِ رَبَّ ٱلْوَرَى غَيْرَ وَاجِمِ (١)
أَقُولُ وَلِي قَدْرٌ بِمَدْحِكَ شَامِخٌ ... تَسَنَّمْتُهُ بِٱلْفَضْلِ لَا بِٱلسَّلَالِمِ (٢)
بِمَدْحِ خِتَامِ ٱلْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ ... لَقَدْ حُمِدَتْ أَعْمَالُنَا بِٱلْخَوَاتِمِ

الدرة الثانية من البحر الثاني المديد

بَارِقُ ٱلْأَطْلَالِ مُذْ لَمَعَا ... هَاجَ وَجْدِي وَٱلْفُؤَادُ مَعَا
وَبِإِثْرِ ٱلْوَمْضِ عَنْ شَغَفٍ ... وَبْلُ دَمْعِي بِٱلْهَوَى هَمَعَا (٣)
فِي سَبِيلِ ٱللهِ جَفْنُ فَتًى ... مُنْذُ يَوْمِ ٱلْبَيْنِ مَا هَجَعَا
شَفَّهُ ٱلشَّوْقُ ٱلْقَدِيمُ إِلَى ... شَعْبِ شَعْبٍ ظَلَّ مُنْصَدِعَا (٤)
قُلْتُ إِذْ شَدُّوا ٱلرِّحَالَ ضُحًى ... وَبِهِمْ دَاعِي ٱلرَّحِيلِ دَعَا
يَا سَرَاةَ ٱلرَّكْبِ دُونَكُمُ ... مُهْجَةً أَمْسَتْ لَكُمْ تَبَعَا (٥)
وَٱرْحَمُوا صَبًّا بِحُبِّكُمُ ... غَيْرَ بَابِ ٱلْوَجْدِ مَا قَرَعَا
بَعْدَكُمْ رَبْعُ ٱلسِّقَامِ لَهُ ... صَارَ مُصْطَافًا وَمُرْتَبَعَا (٦)

---

(١) الواجم. العابس المطرق لشدة الحزن (٢) الشامخ. العالي. وتسنمته. ارتقيته
(٣) همع. سال (٤) شفه. هزله. والشعب. الأولى كوزن المنع الجمع والثانية الحي العظيم ويقال شعبت القوم شعبا من باب نفع اي جمعتهم وفرّقتهم فيكون من الاضداد. والمنصدع. المتفرق (٥) السراة. جمع سري وهو الرئيس المرتفع القدر وهذا الجمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير وقال الفيروزابادي انها اسم جمع
(٦) المصطاف. الموضع يقام فيه مدة الصيف. والمرتبع. الموضع يقام فيه مدة الربيع

يَرْتَعِي ٱلأَقْمَارَ مُفْتَكِرًا بِغَزَالٍ بَيْنَكُمْ رَتَعَا
أَغَيْدٌ أَنْوَارُ مَبْسَمِهِ أَيْنَ مِنْهَا ٱلصُّبْحُ إِنْ سَطَعَا
بِحُسَامٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ حَبْلَ وَصْلِي فِي ٱلْهَوَى قَطَعَا
لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ فِرْقَتِنَا حِينَ عَزَّ ٱلْوَصْلُ وَامْتَنَعَا
أَتُرَاهُ لَا يَزَالُ عَلَى عَهْدِهِ بِٱلْحُبِّ أَمْ رَجَعَا
قَاتَلَ ٱللّٰهُ ٱلْعَذُولَ وَمَنْ بِفِرَاقِ ٱلْعَاشِقِينَ سَعَى
إِنَّهُ مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبٍ شَتَّتَ ٱلشَّمْلَ ٱلَّذِي جُمِعَا(١)
فَسَيَجْزِي ٱللّٰهُ خَالِقُنَا كُلَّ إِنْسَانٍ بِمَا صَنَعَا
يَا لَيَالِي ٱلْخَيْفِ عُدْنَ لَنَا فَهَشِيمُ ٱلدَّهْرِ قَدْ يَنَعَا(٢)
حَبَّذَا عِيدٌ وَمُجْتَمَعٌ بِمِنًى وَٱلْفَجْرُ قَدْ طَلَعَا(٣)
تَحْتَ ظِلِّ ٱلْمُصْطَفَى شَرَفِ ٱلْ كَائِنَاتِ ٱلْمُمْتَلِي وَرَعَا
خَيْرُ خَلْقِ ٱللّٰهِ مِنْ مُضَرٍ سَيِّدُ ٱلأَنْبَاءِ وَٱلشُّفَعَا(٤)
ٱلنَّبِيُّ ٱلْهَاشِمِيُّ أَبُو ٱلْ قَاسِمِ ٱلْفَرْعِ ٱلَّذِي بَرَعَا(٥)
قُرَشِيٌّ فِي عَزِيمَتِهِ مَارِنَ ٱلْكُفْرَانِ قَدْ جَدَعَا(٦)

---

(١) ما زائدة . وشتت . فرق (٢) الخيف . ما ارتفع من الوادي قليلاً عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى في خيف الجبل . والهشيم . نبت يابس متكسر او يابس كلّ كلاء وشجرٍ . واليانع . الناضج من الثمر وما حان قطافه (٣) منى كإلى قرية بمكة المشرفة وتصرف سميت لما يمنى بها من الدماء او لأن جبريل لما اراد ان يفارق آدم عليهما السلام قال له تمنّ قال اتمنى الجنة فسميت منى لامنيته (٤) مضر . ابو قبيلة وهو ابن نزار بن معد . والأنباء . جمع نبي (٥) الفرع . صفة لقاسم (٦) المارن . الانف . وجدع . قطع

وَبِسَيْفٍ مِنْ شَرِيعَتِهِ غُلَّةَ ٱلْإِسْلَامِ قَدْ نَقَعَا(١)
وَعَلَى مَتْنِ ٱلْبُرَاقِ عَلَا وَإِلَى عَرْشِ ٱلْعُلَى رُفِعَا(٢)
فَرَأَى مَا لَا رَآهُ أَحَدٌ مِثْلَهُ حَقًّا وَلَا سَمِعَا
وَعَلَيْهِ ٱلظَّبْيُ سَلَّمَ وَٱلْـ ـمَاءُ مِنْ كَفَّيْهِ قَدْ نَبَعَا
مُعْجِزَاتٌ كُلُّهَا حِكَمٌ بَيِّنَاتٌ لَمْ تَكُنْ بِدَعَا(٣)
يَا لَهُ مِنْ سَيِّدٍ سَنَدٍ غَيْرَ شَرْعِ ٱللهِ مَا شَرَعَا(٤)
سُرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِمَوْلِدِهِ وَرَبِيعُ ٱلسَّعْدِ قَدْ مَرِعَا(٥)
يَا أَجَلَّ ٱلْمُرْسَلِينَ وَيَا خَيْرَ مَنْ صَلَّى وَمَنْ رَكَعَا
أَنْتَ بَابُ ٱللهِ مَأْمَنُنَا إِنْ خَشِينَا ٱلْأَزْلَمَ ٱلْجَذَعَا(٦)
لَكَ صَدْرٌ بِٱلْعُلَى رَحِبٌ غَيْرَ عِلْمِ ٱللهِ مَا وَسِعَا
أَنْتَ قِيلٌ لِلْعَثُورِ غَدًا يَوْمَ لَا قِيلٌ يَقُولُ لَعَا(٧)
فَعَلَيْكَ ٱللهُ سَلَّمَ مَا غَرَّدَ ٱلْقُمْرِيُّ أَوْ سَجَعَا(٨)
وَعَلَى ٱلصَّحْبِ ٱلَّذِينَ بِهِمْ كُلُّ قَلْبٍ مُؤْمِنٍ وَلِعَا

(١) الغلة . بالضم شدة العطش او حرارة الجوف . ونقع . سكن العطش
(٢) المتن . الظهر . والبراق . الدابة التي ركبها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكانت دون البغل وفوق الحمار (٣) البدع . جمع بدعة وهي الحدث في الدين بعد الاكمال (٤) الشرع الدين . وشرع . بمعنى رفع (٥) مرع . اخصب بكثرة الكلاء
(٦) الازلم الجذع . الدهر الشديد الكثير البلايا (٧) القيل . بمعنى الآخذ باليد تقول اقاله الله عثرته اذا رفعه من سقوطه . ولعا . كلمة تقال للعاثر وهي دعاء له بأن ينتعش (٨) القمري . نوع من الحمام

الدرة الثالثة من البحر الثالث البسيط

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا عَجْزٌ وَلَا كَسَلُ ... عَنْ مَدْحِ مَنْ خُتِمَتْ فِي بَعْثِهِ ٱلرُّسُلُ
خَيْرُ ٱلْأَنَامِ خِتَامُ ٱلْمُرْسَلِينَ وَمَنْ ... بِغَيْرِ أَوْصَافِهِ لَا يَحْسُنُ ٱلْغَزَلُ
سِرُّ ٱلنُّبُوَّةِ بَابُ ٱللهِ سَيِّدُنَا ... أَجَلُّ مَنْ يَمَّمَتْ سَاحَاتِهِ ٱلْإِبِلُ
مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ ٱلْكَوْنَيْنِ مِنْ مُضَرٍ ... ذَاكَ ٱلَّذِي فَصْلُهُ بِٱلْعَدْلِ مُتَّصِلُ (١)
نَبِيٌّ فَضْلٍ بَنَى لِلدِّينِ مَرْتَبَةً ... أَسَاسُهَا فِي ٱلْمَعَالِي ٱلْبِيضُ وَٱلْأَسَلُ (٢)
بِهِ ٱلْوُجُودُ تَحَلَّى جِيدُهُ شَرَفًا ... وَكَانَ مِنْ قَبْلُ مَوْجُودًا بِهِ ٱلْعَطَلُ (٣)
أُطْرِي فَأُطْرِبُ بِٱلْأَشْعَارِ أُنْشِدُهَا ... فِي مَدْحِهِ فَكَأَنِّي شَارِبٌ ثَمِلُ (٤)
أَكْرِمْ بِأَكْرَمِ مُخْتَارٍ وَأَشْرَفِ مَنْ ... غُوثٍ بِهِ يُدْرَكُ ٱلْمَقْصُودُ وَٱلْأَمَلُ
وَإِنَّ أُمَّتَهُ ٱلْغَرَّاءَ قَدْ شَرُفَتْ ... بِذَاتِهِ وَهْيَ فِيهِ عَيْشُهَا خَضِلُ (٥)
يَا سَيِّدِي يَا غِيَاثَ ٱلْمُسْتَجِيرِ إِذَا ... لَمَّ ٱلْأَذَى وَٱدْلَهَمَّ ٱلْحَادِثُ ٱلْجَلَلُ (٦)
وَيَا مَلَاذِي وَيَا كَهْفِي ٱلْمَنِيعَ وَمَنْ ... عَلَيْهِ بَعْدَ إِلٰهِ ٱلْعَرْشِ أَتَّكِلُ
أَنْتَ ٱلَّذِي رَحِمَ ٱللهُ ٱلْعِبَادَ بِهِ ... وَأَنْتَ لِلدِّينِ ظِلٌّ لَيْسَ يَنْتَقِلُ
وَأَنْتَ خَاتَمُ رُسْلِ ٱللهِ أَجْمَعِهِمْ ... وَأَنْتَ أَوَّلُ مَبْدُوءٍ بِهِ ٱلْأَزَلُ

---

(١) مضر. ابو قبيلة وهو ابن نزار بن معد. والفصل. القضاء بين الحق والباطل (٢) البيض. السيوف. والاسل. الرماح (٣) العطل. ضد التحلية (٤) اطري. أبالغ في المدح والثناء. والثمل. السكران (٥) خضل. ناعم (٦) لمَّ. نزل كألمَّ. وادلهم. اظلم. والجلل. الامر العظيم

وَأَنتَ مِرْآةُ هذَا ٱلْكَوْنِ مِنْ قِدَمٍ ... بِكَ ٱلْحَقَائِقُ لِلتَّمْثِيلِ تَمْتَثِلُ
وَأَنتَ مِشْكَاةُ مِصْبَاحِ ٱلْعُلُومِ فَمَا ... زَالَتْ تَضِيءُ لَنَا مِنْ نُورِهِ ٱلسُّبُلُ
وَأَنْتَ إِنسَانُ عَيْنِ ٱلْكَائِنَاتِ فَمَا ... يَشِينُ شَأْنَكَ لَا زَيْغٌ وَلَا مَيَلُ(١)
وَأَنْتَ سَيْفٌ لِدِينِ ٱللهِ مُنْصَلِتٌ ... فَمَا بِشَرْعِكَ عَنْ تَأْيِيدِهِ كَلَلُ(٢)
وَانْتَ يَا خَيْرَ كُلِّ ٱلْعَالَمِينَ لَقَدْ ... دَانَتْ لِشَرْعَتِكَ ٱلْأَدْيَانُ وَٱلْمِلَلُ
وَأَنْتَ مِنْ كَفِّكَ ٱلْأَمْوَاهُ قَدْ نَبَعَتْ ... يَوْمَ ٱلْحُدَيْبِيَةِ حَتَّى يَنْقَعَ ٱلْغَلَلُ(٣)
وَأَنْتَ ذَاكَ ٱلنَّبِيُّ ٱلْهَاشِمِيُّ وَمَنْ ... بِجَاهِهِ تَبْرَأُ ٱلْأَسْقَامُ وَٱلْعِلَلُ
وَأَنْتَ أَنْتَ ٱلشَّفِيعُ ٱلْمُسْتَجَارُ بِهِ ... يَوْمَ ٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْبَطَلُ
لَوْلَاكَ مَا خُلِقَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ ... وَلَا سَمَاءٌ وَلَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلُ
وَلَا زَمَانٌ وَلَا لَوْحٌ وَلَا قَلَمٌ ... وَلَا مَكَانٌ وَلَا عِلْمٌ وَلَا عَمَلُ
وَلَا شَقَاءٌ وَلَا سَعْدٌ وَلَا كَدَرٌ ... وَلَا صَفَاءٌ وَلَا هَمٌّ وَلَا جَذَلُ(٤)

---

(١) الشأن. عرق في العين (٢) المنصلت. الصقيل الماضي (٣) الحديبة. كدويهة بئر قرب مكة حرسها الله وقد نقلت من كتاب نزهة الناظرين عن جابر رضي الله عنه ان الناس عطشت يوم الحديبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك يارسول الله فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال العيون قال وكم كنتم قالوا لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في هذا النبع قولان احدهما ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه وهو اعظم في المعجزة من نبعه من حجر ويؤيده انه جاء في رواية فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه والثاني يحتمل ان الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين اصابعه لا من نفسها. اه. وينقع. يسكن عطشه. والغلل. بالفتح شدة العطش او حرارة الجوف (٤) الجذل. الفرح

وَلَا جُسُومٌ وَلَا جِنٌّ وَلَا بَشَرٌ ... وَلَا حَيَاةٌ وَلَا مَوْتٌ وَلَا أَجَلُ
وَلَا نَعِيمٌ وَلَا عَرْشٌ وَلَا فَلَكٌ ... وَلَا جَحِيمٌ وَلَا أُنْثَى وَلَا رَجُلُ
وَلَا سُرُورٌ وَلَا سِرٌّ وَلَا عَلَنٌ ... وَلَا وُجُودٌ وَلَا جُودٌ وَلَا بُخْلُ
ظَهَرْتَ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَقَدْ ... عَزَّتْ بِبِعْثَتِكَ الْأَمْلَاكُ وَالدُّوَلُ(١)
يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ يَا سَنَدِي ... يَا مَنْ بِهِ تُغْفَرُ الْآثَامُ وَالزَّلَلُ
أَدِيمُ صُنْعِي فِيمَا قَدْ جَنَتْهُ يَدِي ... إِلَّا بِمَدْحِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى نَغِلُ(٢)
فَكُنْ شَفِيعِي بِيَوْمٍ لَا شَفِيعَ بِهِ ... سِوَاكَ مَوْلَايَ إِذْ لَا تَنْفَعُ الْحِيَلُ
فَسَتْرُ عَفْوِ إِلٰهِ الْعَالَمِينَ عَلَى ... جَمِيعِ أُمَّتِكَ الْغَرَّاءِ مُنْسَدِلُ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللّٰهِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَحَيَّا الرَّبِيعَ الْعَارِضُ الْهَطِلُ
كَذَلِكَ الْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ ... لِبَابِ رَبِّ الْوَرَى بِالصِّدْقِ قَدْ وَصَلُوا
مَا غَرَّدَتْ سَاجِعَاتٌ فِي الرِّيَاضِ وَمَا ... أَمْسَتْ بِحِكْمَتِكَ الْأَشْيَاءُ تَكْتَمِلُ

الدرة الرابعة من البحر الرابع الوافر

سَلَاهَا عَنْ مُحِبٍّ مَا سَلَاهَا ... وَعَنْ قَلْبٍ قَلَتْهُ وَمَا قَلَاهَا(٣)
وَعُوجَا بِالدِّيَارِ دِيَارِ لَيْلَى ... وَقُولَا إِنْ بَدَا لَكُمَا خِبَاهَا(٤)
غَرِيمُكِ بِالْغَرَامِ لَهُ دُيُونٌ ... عَلَيْكِ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا اقْتَضَاهَا(٥)

(١) الاملاك. جمع ملك ككتف وهو ذو الملك (٢) الأديم. في الاصل الجلد او احمره او مدبوغه وهي مبتدأ وخبره نغل. والنغل. الفاسد في الدباغ (٣) قلاها هجرها (٤) عوجا. بمعنى قفا. والخباء. من الأبنية يكون من وبر او صوف او شعر (٥) الغريم. الدائن والمدين ضد. واقتضاها. طلب ان تقضى اي تؤدى

لَهُ وَأَبِيكِ مُنْذُ ٱلْبَيْنِ عَيْنٌ — بِسُوقِ ٱلسُّهْدِ بَائِعَةٌ كَرَاهَا(١)

كَأَنَّ ٱلنَّوْمَ يَعْمَلَةٌ شَرُودٌ — مِنَ ٱلْأَجْفَانِ ضَلَّتْ عَنْ هُدَاهَا(٢)

رَعَى ٱللّٰهُ ٱلْعَقِيقَ وَسَاكِنِيهِ — وَإِنْ يَكُ جَانَسَ ٱلدَّمْعَ ٱشْتِبَاهَا(٣)

وَأَطْلَالًا أَطَلْتُ بِهَا وُقُوفِي — تُحَيِّيهَا عُيُونِي فِي حَيَاهَا(٤)

عَفَتْ رَسْمًا فَإِنْ نَادَيْتُ فِيهَا — يُجَاوِبُنِي عَلَى مَا بِي صَدَاهَا(٥)

فَلَا أَنْسَى بِهَا أَوْقَاتَ أُنْسٍ — تَقَضَّتْ وَٱلسُّرُورُ بِمُقْتَضَاهَا

وَرُبَّ قَلَائِصٍ تَبْرِي ٱلرَّوَابِي — فَتَسْتَبِقُ ٱلصَّوَافِنَ فِي سُرَاهَا(٦)

وَيَجْدَعُ عَدْوُهَا أَنْفَ ٱلْفَيَافِي — بِأَخْفَافٍ خِفَافٍ فِي خُطَاهَا(٧)

يُهَيِّجُهَا شَمِيمُ عَرَارِ نَجْدٍ — وَيُشْجِيهَا إِذَا ٱلْحَادِي حَدَاهَا(٨)

تَطَاوَرُ بِٱلسُّرَى عَنَقًا وَوَخْدًا — فَإِنْ بَلَغَتْ مِنًى بَلَغَتْ مُنَاهَا(٩)

---

(١) السهد. الأرق. والكرى. النعاس والنوم (٢) اليعملة. الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة (٣) العقيق. موضع في المدينة المنورة (٤) الحيا. المطر (٥) عفت. انمحت. والصدى. ما يردّه الجبل على المصوت فيه (٦) القلائص. جمع قلوص وهي الشابة من الابل بمنزلة الجارية من النساء. وتبري. تهزل. والروابي. جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض. والصافن. من الخيل الذي يرفع احدى قوائمه اذا وقف ويقوم على ثلاث يقال خيل صافنات وصوافن. والسرى. السير عامة الليل (٧) يجدع. يقطع. والعدو. ضرب من السير. والفيافي. جمع فيفاء وهي المفازة لا ماء فيها. والاخفاف. جمع خف وهو مجمع فرسن البعير. وخطاها. جمع خطوة بالضم ويفتح ما بين القدمين (٨) العرار. بهار البر. ونجد. قال الصاغاني كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد (٩) تطاور. اي تتطاور حذفت احدى التائين كما في قوله تعالى تنزل الملائكة اي تتنزل ومعنى الطور التارة وهي كقولك فعل ذلك طورًا بعد طور اي مرةً بعد مرةٍ والطور ايضًا الحال والهيئة. والعنق محركةً والوخد. ضربان من السير. ومنى. كالى قرية بمكة المشرفة

فَلَيتَ ٱلْمَالِكِيَّةَ غَيْرُ لَيْلَى ... فَيَشْفَعَ بِي إِذَا غَضِبَتْ رِضَاهَا(١)
خَلِيلَيَّ ٱسْعِفَانِي إِنَّ قَلْبِي ... بِهِ نَارُ ٱلْجَوَى شَبَّتْ لَظَاهَا(٢)
أُعَرِّضُ حِينَ أُنْشِدُ بِٱسْمِ لَيْلَى ... وَلَا لَيْلَى أَرُومُ وَلَا هَوَاهَا
وَلٰكِنَّ ٱلْمَرَامَ بُلُوغُ فَضْلٍ ... بِمِدْحَةِ خَيْرِ خَلْقِ ٱللهِ طٰهَ
أَبِي ٱلزَّهْرَاءِ أَعْلَى ٱلنَّاسِ قَدْرًا ... خِتَامِ ٱلرُّسْلِ لَا بَلْ مُبْتَدَاهَا
نَبِيٌّ قَدْ بَنَى لِلدِّينِ بَيْتًا ... قَوَاعِدُهُ سَمَتْ شَرَفًا ذُرَاهَا(٣)
أَتَى بِٱلسَّمْحَةِ ٱلْغَرَّا وَفِينَا ... غَوَامِضُ لَمْ تَبِنْ حَتَّى جَلَاهَا(٤)
عَلَى مَتْنِ ٱلْبُرَاقِ عَلَا وَأُسْرِي ... بِهِ مِنْ حَيْثُمَا شَهِدَ ٱلْإِلٰهَ(٥)
وَقَدْ سَمِعَ ٱلنِّدَا طِبْ يَا حَبِيبِي ... فَذَاتُكَ بِٱلْهُدَى بَلَغَتْ رَجَاهَا
فَسَلْ تُعْطَ ٱلْمُنَى وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ ... فَأَنْتَ بِسَاحَةٍ دَانٍ نَدَاهَا
فَلَمْ يَسْأَلْ سِوَى عَفْوٍ جَمِيلٍ ... لِأُمَّتِهِ ٱلَّتِي هُوَ مُصْطَفَاهَا
نَلُوذُ بِجَاهِهِ فَنَرَاهُ كَهْفًا ... إِذَا ٱلْأَيَّامُ حَلَّ بِنَا أَذَاهَا(٦)
فَيَا خَيْرَ ٱلْوَرَى إِنِّي دَخِيلٌ ... بِجَاهِكَ وَٱلْخُطُوبُ كَمَا تَرَاهَا
بِذَاتِكَ قَدْ دَعَوْتُ لِجَبْرِ كَسْرِي ... وَذَاتُكَ لَا يُخَيَّبُ مَنْ دَعَاهَا
وَأَوْرَدْتُ ٱلْأَمَانِيَ وَهْيَ ظَمْأَى ... فَحَاشَا أَنْ تُرَدَّ عَلَى ظَمَاهَا

---

(١) المالكية . كنية ليلى (٢) الجوى . شدة الوجد (٣) الذرى . جمع ذروة وهي من كل شيء اعلاه (٤) السمحة . الملة التي ما فيها ضيق ولا شدة وفي الحديث الشريف (بعثت بالحنيفية السمحة) (٥) المتن . الظهر . والبراق . الدابة التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج . وشهد . عاين (٦) الكهف . الملجأ

مَدِيحِي لاَ يَزِيدُ عُلاَكَ قَدْرًا ... وَلٰكِنِّي بِهِ أَزْدَادُ جَاهَا
إِذَا كَانَ ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ أَثْنَى ... وَقَدْرُكَ بِٱلْفَضَائِلِ لاَ يُضَاهَى
فَمَا قَدْرُ ٱلْمَدَائِحِ إِنْ نَظَمْنَا ... فَرَائِدَهَا إِلَيْكَ وَمَا عَسَاهَا
عَلَى أَنَّ ٱلْمُرَادَ غَدَا وَثِيقًا ... بِأَنَّكَ أَنْتَ تَقْضِي بِٱرْتِضَاهَا
فَجُدْ وَٱقْبَلْ وَحَقِّقْ مَا بِنَفْسِي ... فَإِنَّ ٱلنَّفْسَ تَرْجُو مُبْتَغَاهَا
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ ٱلرَّحْمٰنِ تَتْرَى ... يَفُوحُ ٱلْمِسْكُ طِيبًا مِنْ شَذَاهَا
وَآلِكَ وَٱلصَّحَابَةِ مَا حَمِدْنَا ... بِمُبْتَدَإِ ٱلْمَدَائِحِ مُنْتَهَاهَا

الدرة الخامسة من البحر الخامس الكامل

أَنْتَ ٱلْمُرَجَّى يَا أَبَا ٱلزَّهْرَاءِ ... يَوْمَ ٱلْمَعَادِ وَسَيِّدُ ٱلشُّفَعَاءِ
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ ٱلْبُرَاقَ وَجَاوَزَ ٱلسَّبْعَ ... ٱلطِّبَاقَ بِلَيْلَةِ ٱلْإِسْرَاءِ
يَا مَنْ تَكَوَّنَ بِٱلْإِرَادَةِ خَلْقُهُ ... نُورًا وَلَمْ يُخْلَقْ أَبُو ٱلْآبَاءِ (١)
يَا مَنْ أَتَى بِٱلْبَيِّنَاتِ وَبِٱلْهُدَى ... وَجَلاَ عَنِ ٱلْأَبْصَارِ كُلَّ عَمَاءِ (٢)
يَا مَنْ عَلَيْهِ ٱللّٰهُ أَثْنَى بِٱلَّذِي ... هُوَ أَهْلُهُ فِي مُحْكَمِ ٱلشُّعَرَاءِ (٣)
يَا مَنْ بِهِ عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ إِذَا دَعَا ... عَبْدٌ فَقِيرٌ نَالَ خَيْرَ غَنَاءِ
يَا مَنْ لَهُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ وَمَنْ عَلَتْ ... قَدْرًا مَرَاتِبُهُ عَلَى ٱلْجَوْزَاءِ (٤)

---

(١) ابو الآباء. آدم عليه السلام (٢) جلا. كشف (٣) المحكم. من السُّوَر هي غير المنسوخة ومن الآيات التي احكمت فلا يحتاج سامعها الى تأويلها لبيانها كأقاصيص الانبياء عليهم السلام. والشعراء. سورةٌ من سور القرآن المجيد

(٤) الجوزاء. برج في السماء

يا من شُمُوسُ جمالهِ وجلالهِ ظَهَرَتْ مظاهِرُها بغيرِ خفاء
يا مَنْ لسائلهِ جزيلُ مواهبٍ يامَنْ بهِ نيطَتْ حبالُ ولائي (١)
يا مَنْ بهِ الفرجُ القريبُ إذا دجا لَيلُ الكُرُوبِ وحالكُ البأساء (٢)
يا مَنْ بهِ نالَ الوُجودُ معزَّةً وسعادةً مِنْ بعدِ ذُلِّ شقاء
يا مَنْ يُغيثُ المستجيرَ إذا التجا لِرحابهِ مِنْ أزمةِ اللأواء (٣)
يا مَنْ بهِ رَحِمَ الإلهُ عِبادَهُ وأحلَّهمْ في ساحةِ السرَّاء (٤)
أرجُو الشفاعةَ عنْ ذُنوبٍ أثقلتْ ظَهري وحاشا أنْ يخيبَ رجائي
فلقدْ نزلْتُ ببابِ عفوِكَ سيِّدي أبغي بفضلِكَ أنْ أنالَ مُنائي
فالذُلُّ لمْ تلحقْ شوائبُ وقعهِ عبدًا يلوذُ بأكرمِ الكرماء (٥)
إنّي أقولُ لمَنْ تكدَّرَ عيشُهُ مِنْ حادثِ الأيّامِ بعدَ صفاء
لُذْ بالنبيِّ الهاشميِّ محمّدٍ خيرِ الورى تأمنْ مِنَ البرحاء (٦)
فهوَ الأمانُ مِنَ الزمانِ وهولهِ وهوَ الجديرُ بكلِّ حسنِ ثناء (٧)
وهوَ النبيُّ المصطفى وهوَ الذي وافى لنا بالسمحةِ الغرّاء (٨)
وهوَ المعاذُ منَ الأذى دومًا إذا احْتاجَ الكريمُ إغاثةَ اللؤماء (٩)

(١) نيطت تعلقت والوَلاء بالفتح المِلْكُ والمولى المالك والعبد والمعتِقُ والمعتَق وتولاه اخذه وليًا والأمرَ تقلده وانه لبينُ الوَلاءة والولية والتولي والوَلاء والولاية بالفتح ويكسر (٢) البأساء. الداهية ومنه (عسى الغوير ابؤسا) اي داهيةً (٣) اللأواء. الشدة (٤) السراء. ضد الضراء (٥) الشوائب: الأدناس (٦) تأمن. مجزوم بجواب الأمر. والبرحاء. شدة الأذى (٧) الهول. المخافة من الامر والفزع (٨) السمحة. الملة وفي الحديث الشريف (بعثت بالحنيفية السمحة) (٩) المعاذ. الملجأ

وَهُوَ ٱلْمَلَاذُ لِكُلِّ مُلْتَجِئٍ بِهِ ... مِنْ طَارِقِ ٱلْبَأْسَاءِ وَٱلضَّرَّاءِ (١)
وَهُوَ ٱلَّذِي عَمَّ ٱلْوُجُودَ بِجُودِهِ ... مِنْ عِفَّةٍ فِي طَبْعِهِ وَسَخَاءِ
وَهُوَ ٱلَّذِي بَهَرَ ٱلْعُقُولَ كَمَالُهُ ... وَجَمَالُهُ وَجَلَالُهُ بِبَهَاءِ
وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُسْلِمِينَ يَمِينُهُ ... عَقَدَتْ لِدِينِ ٱللهِ خَيْرَ لِوَاءِ
إِنِّي لَأَطْرَبُ فِي مَدَائِحِ ذَاتِهِ ... فَكَأَنَّنِي أُسْقَى مِنَ ٱلصَّهْبَاءِ (٢)
وَبِمَدْحِهِ دَوْمًا أُؤَمِّلُ أَنَّنِي ... عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ أَنَالُ خَيْرَ جَزَاءِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ هُوَ أَوَّلٌ ... لِلْكَائِنَاتِ وَخَاتِمُ ٱلْأَنْبَاءِ (٣)
لَمْ يُحْصَ فِي نَظْمِ ٱلْقَوَافِي وَصْفُهُ ... وَلَوَ ٱنَّهَا كَانَتْ نُجُومَ سَمَاءِ (٤)
يَا سَيِّدًا رَحُبَتْ بِفَضْلِ جِوَارِهِ ... دُونَ ٱلْأَنَامِ مَرَاحِبُ ٱلزَّوْرَاءِ (٥)
يَا مَلْجَأَ ٱلضُّعَفَاءِ بَلْ يَا مَلْجَأَ ٱلضُّعَفَاءِ بَلْ يَا مَلْجَاءَ ٱلضُّعَفَاءِ
كُنْ لِي أَمَانًا يَا ٱبْنَ آمِنَةِ ٱلرِّضَا ... مِنْ هَوْلِ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَعَنَاءِ
صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ مَا ... عُرِفَتْ بِذَاتِكَ حِكْمَةُ ٱلْأَشْيَاءِ
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْأَكَارِمِ مَاذَكَا ... أَرَجُ ٱلْكِبَاءِ وَفَاحَ فِي ٱلْأَرْجَاءِ (٦)
أَوْ مَا بَدَا ٱلْقَمَرُ ٱلْمُنِيرُ وَدَارَ فِي ٱلْـ ... ـفَلَكِ ٱلْأَثِيرِ وَلَاحَ نُورُ ذُكَاءِ (٧)

---

(١) الطارق · كل ما اتى ليلاً وهو هنا عبارة عن الحادث المظلم · والبأساء · الداهية · والضراء · ضد السراء (٢) الصهباء · الخمر (٣) الانباء · جمع نبي
(٤) الضمير في انها عائد للقوافي (٥) الزوراء · موضع في المدينة المنورة قرب المسجد المبارك · (٦) ذكا · بمعنى تضوّع · والارج · توهج ريح الطيب · والكباء · عود البخور او ضرب منه · والارجاء · النواحي (٧) ذكاء · من اسماء الشمس

الدرة السادسة من البحر السادس الهزج

عَفَتْ رَسْمًا مَغَانِيهَا ... فَمَا يُغْنِيكَ عَافِيهَا(١)
رُبُوعٌ بِتُّ مِنْ وَجْدِي ... بِدَمْعِ ٱلْعَيْنِ أَسْقِيهَا
لَئِنْ أُخْفِي صَبَابَاتِي ... بِهَا فَٱلدَّمْعُ يُبْدِيهَا
رَعَى ٱللّٰهُ أُوَيْقَاتًا ... تَقَضَّتْ بِٱلْمُنَى فِيهَا
وَحَيَّاهَا مُلِثُّ ٱلْعَا ... رِضِ ٱلْجَوْدِ لِيُحْيِيهَا(٢)
فَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَاتَتْ ... تُغَنِّينِي غَوَانِيهَا(٣)
وَتَسْقِينِي سُلَافًا قَدْ ... حَلَا فِي ٱلذَّوْقِ صَافِيهَا(٤)
بِأَقْدَاحٍ كَذَوْبِ ٱلتِّبْـ ... ـرِ تَمْثِيلًا وَتَشْبِيهَا(٥)
أَبَى ٱلْهَمُّ بِلَا وَهْمٍ ... بِأَنْ يَطْرُقَ حَاسِيهَا(٦)
شَرِبْنَاهَا بِجَنَّاتٍ ... صُنُوفُ ٱلنَّوْرِ تُزْهِيهَا(٧)
رِيَاضٌ تَبْسُمُ ٱلْأَرْضُ ... بِهَا وَٱلْجَوُّ يُبْكِيهَا
وَيُضْحِي ضَاحِكًا فِيهَا ... عَلَى ٱلْوَرْدِ أَقَاحِيهَا(٨)

---

(١) عفت . درست . والمغاني . المنازل (٢) الملثّ . من الثّ المطر اذا دام . والعارض . من السحاب المعترض في الافق . والجود . بسكون الواو المطر الغزير او الذي لامطر فوقه جمع جائد (٣) الغواني . جمع غانية وهي المرأة الغنية بحسنها عن الزينة (٤) السلاف . الخمر (٥) التبر . الذهب والفضة والمراد به هنا الذهب (٦) حاسيها . اي شاربها (٧) النور . بسكون الواو الزهر او الابيض منه او الاصفر (٨) الاقاحي . جمع أُقحوان بالضم وهو البابونج

وَلِلْوُرْقِ أَحَادِيثٌ عَلَى ٱلْأَوْرَاقِ تُمْلِيهَا(١)
وَأَشْجَانٌ عَنِ ٱلْقَلْبِ نَسِيمُ ٱلرَّوْضِ يَرْوِيهَا
فَلِلّٰهِ لَيَالِي ٱلْوَصْـ لِ مَا أَحْلَى تَدَانِيهَا
خَلِيلَيَّ ٱسْعِفَانِي فِي هَوَى مَنْ لَا أُسَمِّيهَا
وَعُوجَا بِي عَلَى دَارٍ غَدَتْ غَيْدَاءُ تَأْوِيهَا(٢)
فَأَسْقَامُ صَبَابَاتِي صَبَا يَبْرِينَ يَبْرِيهَا(٣)
فَلَا يَحْلُو لِعَيْنِي بَعْـ دَ تِبْيَانِ مَبَانِيهَا
سِوَى أَرْضٍ بِهَا قَدْ حَـلَّ خَيْرُ ٱلْخَلْقِ هَادِيهَا
هُوَ ٱلْمَبْعُوثُ بِٱلْحَقِّ لِقَاصِيهَا وَدَانِيهَا(٤)
نَبِيٌّ رَايَةُ ٱلدِّينِ بِهِ تَسْمُو مَعَالِيهَا
حُرُوفُ ٱلْكَوْنِ لَوْلَاهُ لَمَا تَبْدُو مَعَانِيهَا
بِهِ ٱلْأَيَّامُ قَدْ نَالَتْ مِنَ ٱلْفَوْزِ أَمَانِيهَا
وَقَرَّتْ أَعْيُنُ ٱلدُّنْيَا بِهِ وَٱرْتَاحَ عَانِيهَا(٥)
وَوَافَى أُمَّةَ ٱلْإِسْلَا مِ لِلتَّوْحِيدِ دَاعِيهَا
وَقَدْ جَاءَ بِآيَاتٍ بَدَا كَٱلشَّمْسِ خَافِيهَا
أَمَانَاتٌ مِنَ ٱللّٰهِ إِلَى ٱلْخَلْقِ يُؤَدِّيهَا

(١) الورق . الحمام (٢) الغيداء . المتثنية ليناً (٣) يبرين . موضع بقرب الاحساء من ديار بني سعد وفي كتاب المسالك انه رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامه (٤) القاصي . البعيد . والداني . القريب
(٥) العاني . الاسير

بِأَخْلَاقٍ عَلَتْ قَدْرًا   تَعَالَى اللهُ بَارِيهَا
رَسُولَ اللهِ لِي عِنْدَ   كَ عَادَاتٌ أُرَجِّيهَا
فَنَفْسِي فِي غَوَايَاتِ الْـ   هَوَى زَادَتْ مَسَاوِيهَا(١)
فَإِنْ لَمْ تَحْظَ بِالْحَظِّ   فَقَدْ خَابَتْ مَسَاعِيهَا
عَلَى ذَاتِكَ صَلَّى اللَّـ   ـهُ فِي التَّنْزِيلِ تَنْزِيهَا
وَأَوْلَى الْآلَ وَالصَّحْبَ   تَحِيَّاتٍ تُحَيِّيهَا
مَدَى الْأَيَّامِ مَا أَطْرَ   بَ رَكْبَ الْعِيسِ حَادِيهَا(٢)

الدرة السابعة من البحر السابع الرجز

هَيَّجَ تِذْكَارُ الْحِمَى بَلْبَالَهَا   وَقَطَّعَتْ مَدَى النَّوَى أَوْصَالَهَا(٣)
مُغِذَّةٌ شِمْلَالُ تَسْتَقْرِي الْفَلَا   سُهُولَهَا الْيَهْمَاءَ أَوْ جِبَالَهَا(٤)
فَهِيَ السَّبُوحُ فِي الْفَيَافِي لَا تَرَى   مِنْهَا وَلَوْ طَالَ السُّرَى كَلَالَهَا(٥)
قَدْ شَاقَهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِاللِّوَى   وَلَمْ يَشُقْ عَهْدُ اللِّوَى أَمْثَالَهَا

(١) الغوايات . جمع غواية وهي الضلة . والمساوي . النقائص والمعائب (٢) العيس . الابل البيض يخالط بياضها شقرة فهو اعيس وهي عيساء (٣) البلبال . بالفتح البرحاء في الصدر وبالفتح ايضاً والكسر شدة الهم والوسواس ويقال بلبله بلبلةً وبلبالاً بالفتح اي هيجه وحركه . والمدى . بكسر اوله جمع مدية وهي الشفرة . والنوى . البعد (٤) المغذة والشملال . من النياق المسرعة في السير . وتستقري . تتبع و يقال استقرى فلان البلاد اذا تتبعها وهو يخرج من ارض الى ارض . والفلا . جمع فلاة وهي القفر او المفازة لا ماء فيها . واليهماء . الفلاة لا يهتدي فيها (٥) الفيافي . جمع فيفاء وهي المفازة لا ماء فيها . والكلال . الاعياء

فَسَطَّرَتْ أَخْفَافُهَا ٱلشَّوْقَ عَلَى صُحُفِ ٱلثَّرَى وَٱلسَّيْرُ قَدْ أَمْلَى لَهَا(١)
فَيَا لَهَا رُعْبُلَةً مَا أَدْرَكَتْ جِيَادُ حَلْبَاتِ ٱلْوَغَى مَجَالَهَا(٢)
وَيَا لِصَبٍّ فِي ٱلْعَقِيقِ صَوَّبَتْ عَلَيْهِ أَلْحَاظُ ٱلْمَهَا نِبَالَهَا(٣)
أَطَلَّ مِنْ جَفْنَيْهِ عَبْرَاتِ ٱلْجَوَى لَمَّا رَأَى مِنْ رَامَةٍ أَطْلَالَهَا(٤)
تِلْكَ رُبُوعٌ كَمْ سَقَتْهَا أَدْمُعٌ مُسَاجِلٌ صَوْبُ ٱلْحَيَا سِجَالَهَا(٥)
مَنَازِلٌ فِيهَا ٱلنُّعَامَى لَمْ تَزَلْ سَاحِبَةً عَلَى ٱلْكِبَا أَذْيَالَهَا(٦)
تَرْتَعُ فِيهَا سَانِحَاتٌ تَرْتَعِي كُلَّ فُؤَادٍ بِٱلصِّبَا صَبَا لَهَا(٧)
لِي بَيْنَهُنَّ غَادَةٌ فَتَّانَةٌ قَدْ حَكَّمَتْ فِي مُهْجَتِي دَلَالَهَا(٨)

---

(١) الاخفاف . جمع خف وهو مجمع فرسن البعير (٢) الرعبلة . الناقة الضخمة . والجياد . جمع جواد وهو الفرس البين الجُودة بالضم الرائع وقد جاد في عدوه جودةً . والحلبات . جمع حلبة بالفتح وهي الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل أوبٍ للنصرة . والوغى . الجلبة والاصوات ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة (٣) الصب . من الصبابة وهي الشوق او رقته او رقة الهوى والعقيق . اسماء مواضع في المدينة وفي اليمامة وفي الطائف وفي تهامة وفي نجد . والتصوّب . المجيء من علٍ . والمها . جمع مهاة وهي البقرة الوحشية (٤) اطل . اهدر . والعبرات الدموع . والجوى . الهوى الباطن والحزن والحرقة وشدة الوجد . ورامة . موضع في البادية . والاطلال جمع طلل وهو الشاخص من الآثار (٥) المساجل . المباري . والمفاخر . وصوب الحيا . انصباب المطر . والسجال . جمع سجل وهو الدلو او ملء الدلو

(٦) النعامى . بالضم ريح الجنوب او بينه و بين الصبا . والكباء . ككساء عود البخور او ضرب منه . (٧) السانحات . جمع سانحة وهي من الظباء ضد البارحة يقال من لي بالسانح بعد البارح اي بالمبارك بعد الشوْم . والصبا . ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . وصبا لها . اي حنّ (٨) الغادة المراة الناعمة . اللينة . البينة الغيد

نَسِيبَةٌ أَرَى ٱلْجَمَالَ عَمَّهَا ... لَكِنَّمَا ٱلْمِسْكُ إِخَالُ خَالَهَا
حَلَا لَهَا مُرُّ عَذَابِي فَغَدَا ... حَرَامُ هَجْرِي بِٱلْهَوَى حَلَا لَهَا
إِنْ بَخِلَتْ عَلَيَّ بِٱلْوَصْلِ فَمَا ... يَضُرُّهَا لَوْ بَعَثَتْ خَيَالَهَا
أَكْرِمْ بِهَا مِنْ غَادَةٍ قَدْ قَطَعَتْ ... عَنِّي بِسَيْفِ لَحْظِهَا وِصَالَهَا
بِحُبِّهَا أَطَعْتُ سُلْطَانَ ٱلْهَوَى ... وَلَا أَزَالُ عَاصِياً عُذَّالَهَا
لَمْ يُلْهِنِي عَنْهَا سِوَى مَدْحِ ٱلَّذِي ... أَحْرَزَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ آمَالَهَا
فَخْرُ ٱلْوُجُودِ ٱلْمُجْتَبَى مِنْ مُضَرٍ ... وَٱلْمُكْتَسِي مِنَ ٱلْعُلَى سِرْبَالَهَا(١)
مِرْآةُ هٰذَا ٱلْكَوْنِ مَنْ بِذَاتِهِ ... قَدْ عَايَنَتْ عَيْنُ ٱلْهُدَى تِمْثَالَهَا(٢)
أَعْنِي أَبَا ٱلزَّهْرَاءِ مَنْ بِجَاهِهِ ... قَدْ عَلَّقَتْ آمَالُنَا حِبَالَهَا
نَبِيُّ فَضْلٍ بِحِمَاهُ نَحْتَمِي ... إِذَا ٱلْخُطُوبُ قَذَفَتْ أَهْوَالَهَا
انَّ ٱلْوَغَى شَاهِدَةٌ لِسَيْفِهِ ... بِأَنَّهُ مُفَرِّقٌ أَبْطَالَهَا(٣)
صِفَاتُهُ بَدِيعَةٌ وَذَاتُهُ ... مُزَيِّنٌ جَمَالُهَا جَلَالَهَا
حِيَاضُ جَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ فِي غَدٍ ... نُسْقَى بِكَأْسِ جُودِهِ زُلَالَهَا
أَرْسَلَهُ ٱللّٰهُ إِلَيْنَا رَحْمَةً ... وَنِعْمَةً لَا نَخْتَشِي زَوَالَهَا
وَٱلْكَائِنَاتُ شَرُفَتْ بِذَاتِهِ ... وَأَبْدَعَ ٱللّٰهُ بِهِ جَمَالَهَا
كَانَتْ ضَلَالاً قَبْلَهُ وَهْوَ ٱلَّذِي ... مَحَا بِآيَاتِ ٱلْهُدَى ضَلَالَهَا

(١) المجتبى . المختار . ومضر . ابو قبيلة وهو ابن نذار بن معد . والسربال . القميص او الدرع او كل ما لبس (٢) عاينت . شاهدت . والتمثال بالكسر الصورة
(٣) الوغى . الجلبة والاصوات ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة

وَرَايَةُ ٱلدِّينِ عَلَى هَامِ ٱلْعُلَى قَدْ ظَلَّ فِينَا نَاشِرًا ظِلَالَهَا(١)
يَا أَكْرَمَ ٱلرُّسْلِ وَمَنْ عَادَاتُهُ لَمْ نُحْصِ فِي تِعْدَادِهَا أَفْضَالَهَا
آمَالُنَا فِي مُقْتَضَى ٱلْعِلْمِ لَقَدْ أَنْهَتْ إِلَيْكَ بِٱلرَّجَا مَآلَهَا
فَكُنْ شَفِيعًا عَنْ ذُنُوبٍ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي وَخَفِّفْ بِٱلرِّضَا أَثْقَالَهَا
فَٱلنَّفْسُ فِي بَابِ ٱلرَّجَا وَاقِفَةٌ حَاشَاكَ أَنْ تَمْنَعَهَا سُؤَالَهَا
صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ يَا خَيْرَ ٱلْوَرَى مَا حَوَّلَتْ أَحْوَالُنَا أَحْوَالَهَا(٢)
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلَّذِينَ بَلَغَتْ بِفَضْلِهِمْ مَدَائِحِي كَمَالَهَا

الدرة الثامنة من البحر الثامن الرمل

جَرَّدَ ٱلْفَجْرُ عَلَى ٱللَّيْلِ حُسَامَهْ فَأَخَافَتْ سَطْوَةُ ٱلنُّورِ ظَلَامَهْ
فَكَأَنَّ ٱلصُّبْحَ فِي إِثْرِ ٱلدُّجَا غَارِمٌ مِنْ خَصْمِهِ يَبْغِي ٱلْغَرَامَهْ(٣)
وَهْوَ لَا يَنْفَكُّ حَتَّى أَنَّهُ لَاثَتِ ٱلشَّمْسُ عَلَى ٱلشَّرْقِ ٱلْعِمَامَهْ(٤)
وَأَرَتْنَا بَهْجَةَ ٱلْكَوْنِ ضُحًى إِذْ أَمَاطَتْ عَنْ مُحَيَّاهُ لِثَامَهْ(٥)
فَبَصُرْنَا صُنْعًا إِتْقَانُهَا حَيَّرَ ٱلْإِدْرَاكَ مِنَّا وَٱلْفَهَامَهْ(٦)
وَوَجَدْنَا حِكَمًا مَكْنُونَةً فِي وُجُودٍ أَبْدَعَ ٱللهُ نِظَامَهْ(٧)

(١) الظلال . جمع ظل وهو الفيء (٢) حولت . بمعنى بدلت وغيرت . والاحوال الأولى . جمع حول وهو السنة . والثانية . جمع حال وهو صفة الشيء يذكر ويؤنث فيقال حال حسن وحال حسنة وقد يؤنث بالهاء فيقال حالة (٣) الغارم . الدائن . والغرامة . ما يلزم اداؤه (٤) اللوث . عصب العمامة فيقال لاث العمامة اذا عصبها (٥) اماطت بمعنى كشفت (٦) الفهامة . الفهم فيقال فهم فهمًا وفهامةً بالفتح والكسر (٧) مكنونةً . اي مستترةً

فَانْتَبِهْ يَا فَاتِرَ الْعَزْمِ وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ دَاءُ السَّآمَهْ(١)
أَنْتَ بِالسَّعْيِ وَبِالْجِدِّ تَرَى فِي الْبَرَايَا كُلَّ مَجْدٍ وَزَعَامَهْ(٢)
فَارْقُبِ الْأَيَّامَ إِنْ رُمْتَ الْعُلَى وَأَغِرْهَا طَرْفَ زَرْقَاءِ الْيَمَامَهْ(٣)
إِنَّ مَنْ رَامَ الْعُلَى فِي قَوْمِهِ سَهِرَ اللَّيْلَ بِعَيْنٍ لَنْ تَنَامَهْ
وَإِذَا أَضْحَى الْأَذَى جَارَكَ فِي بَلَدٍ فَارْحَلْ وَلَا تَنْوِ الْإِقَامَهْ
وَاسْأَلِ الْخَالِقَ مَوْلَاكَ فَمَنْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ تَلْحَقْهُ النَّدَامَهْ(٤)
وَقُلِ الْحَقَّ وَأَمَّا ضِدُّهُ فَتَجَنَّبْهُ وَلَا تَخْشَ الْمَلَامَهْ(٥)
إِنَّ بِالصِّدْقِ نَجَاةً لِلْفَتَى وَلَعَمْرِي إِنَّهُ عَيْنُ الْكَرَامَهْ
وَفِ بِالْعَهْدِ وَلَا تَنْكُثْ بِهِ فَوَفَاءُ الْعَهْدِ مِنْ حُسْنِ الشَّهَامَهْ(٦)
سَلِّمِ الْأَمْرَ إِلَى اللهِ إِذَا ضَاقَتِ الْأَحْوَالُ وَاسْأَلْهُ السَّلَامَهْ
وَاشْكُرِ النَّاسَ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ يَا ابْنَ وُدِّي وَارْعَ لِلْحُرِّ ذِمَامَهْ(٧)
وَامْدَحِ الْمُخْتَارَ خَيْرَ الْخَلْقِ مَنْ رَفَعَ اللهُ عَلَى الْعَرْشِ مَقَامَهْ
النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُصْطَفَى وَالشَّفِيعُ الْمُرْتَجَى يَوْمَ الْقِيَامَهْ
إِبْنُ عَبْدِ اللهِ ذُو الْجَاهِ الَّذِي ظَلَّلَتْهُ مِنْ لَظَى الشَّمْسِ الْغَمَامَهْ
سَيِّدٌ سَادَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ شَرُفَتْ فِي وَطْءِ نَعْلَيْهِ تِهَامَهْ(٨)

---

(١) السآمة. الملال (٢) الزعامة. الشرف والرياسة (٣) زرقاء اليمامة. اسم امرأةٍ من جديس كانت تبصر مسيرة ثلاثة ايام (٤) تلحقه. مجزوم بجواب الشرط (٥) الضمير في ضده راجع للحق (٦) تنكث. اي تنقض. والخيم. السجية والطبيعة (٧) الذمام. الحق والحرمة (٨) تهامة بالكسر. مكة المشرفة

وَنِظَامُ ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِيِّ بِهِ ... تَمَّ وَٱلْكَوْنُ لَقَدْ أَبْدَى ٱبْتِسَامَهْ
وَجْهُهُ ٱلشَّمْسُ ٱسْتَفَادَتْ نُورَهَا ... مِنْهُ وَٱلْبَدْرُ لَقَدْ حَازَ تَمَامَهْ
بِأَبِي أَفْدِيهِ وَجْهًا لَمْ يَلُحْ ... مِنْهُ لِلْأَبْصَارِ شُحْبٌ أَوْ جَهَامَهْ(١)
مِنْ مَعَانِيهِ ٱلْمَعَالِي ٱكْتَسَبَتْ ... رِفْعَةً وَٱلْمَجْدُ قَدْ رَوَّى أُوَامَهْ
كَمْ خُطُوبٍ فَلَّهَا فِي عَزْمِهِ ... وَلَكَمْ مِنْ مُبْهَمٍ جَلَّى ٱنْبِهَامَهْ(٢)
وَبَنَى لِلدِّينِ رُكْنًا شَامِخًا ... بِيَدِ ٱلْقُدْرَةِ مَرْفُوعَ ٱلدِّعَامَهْ(٣)
يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ يَا كَنْزَ ٱلْعَطَا ... يَا نَبِيًّا أَوْجَبَ ٱللّٰهُ ٱحْتِرَامَهْ
أَنْتَ دِرْعٌ مُحْكَمُ ٱلسَّرْدِ إِذَا ... صَوَّبَ ٱلدَّهْرُ عَلَى مِثْلِي سِهَامَهْ(٤)
لَسْتُ أَخْشَى مِنْهُ ظُلْمًا حَيْثُ لِي ... مِنْكَ إِسْعَافٌ بِهِ تُنْفَى ٱلظُّلَامَهْ
كَمْ رَمَانِي عَنْ حَنِيَّاتِ ٱلرَّدَى ... بِرِمَايَاتٍ وَلَمْ يَبْلُغْ مَرَامَهْ(٥)
فَعَلَيْكَ ٱللّٰهُ صَلَّى كُلَّمَا ... رَتَّلَ ٱلْقَارِئُ بِٱلذِّكْرِ كَلَامَهْ
وَعَلَى ٱلْأَصْحَابِ وَٱلْآلِ ٱلْأُولَى ... كُلُّ نَفْسٍ بِرِضَاهُمْ مُسْتَهَامَهْ
مَا بَدَتْ شَمْسٌ عَلَى ٱلْكَوْنِ وَمَا ... هَاجَتِ ٱلْأَلْبَابَ بِٱلشَّدْوِ ٱلْحَمَامَهْ
أَوْ تَلَا نَاظِمُهَا بَيْنَ ٱلْمَلَا ... لَكَ مَدْحًا أَحْسَنَ ٱللّٰهُ خِتَامَهْ

---

(١) الشحب. التغير في الوجه. والجهامة. الاستقبال بوجه كريه (٢) جلّى. كشف (٣) الشانخ. العالي. والدعامة. بالكسر عماد البيت (٤) السرد. نسج الدرع (٥) الحنيات جمع حنية وهي القوس. والرمايات جمع رماية بالكسر وهي السهم يرمى عن القوس

الدرة التاسعة من البحر التاسع السريع

حيَّا ٱلْحَيَا عهْدًا بِوَادِي زَرُودْ ... وَمَعْهَدًا تَحْفَظُ فِيهِ ٱلْعُهُودْ (١)

وَيَا رَعَى ٱللهُ ٱلزَّمَانَ ٱلَّذِي ... مَضَى وَآلَى أَنَّهُ لَا يَعُودْ (٢)

زَمَانُ أُنْسٍ لَسْتُ أَنْسَى بِهِ ... قَطْفِيَ بَعْدَ ٱللَّثْمِ وَرْدَ ٱلْخُدُودْ

مِنْ غَادَةٍ غَيْدَاءَ فَتَّانَةٍ ... أَحْدَاقُهَا ٱلسُّودُ بِقَتْلِي تَسُودْ (٣)

لَيِّنَةُ ٱلْأَعْطَافِ رُعْبُوبَةٌ ... بَدِيعَةُ ٱلْأَوْصَافِ حَسْنَاءُ رُودْ (٤)

غَزَالَةٌ تَغْزِلُ أَلْحَاظُهَا ... حَبَائِلًا بِهَا تُصَادُ ٱلْأُسُودْ (٥)

تَبْخَلُ بِٱلْوَصْلِ عَلَى أَنَّنِي ... بِدُرِّ دَمْعِي فِي هَوَاهَا أَجُودْ

انْ أَنْكَرَ ٱلْعَاذِلُ وَجْدِي بِهَا ... فَإِنَّ أَسْقَامِي ٱلْبَوَادِي شُهُودْ

وَإِنْ يَرُمْ مَعْرِفَتِي فِي ٱلْوَرَى ... بِنِسْبَةِ ٱلْعُشَّاقِ لَا بِٱلْجُدُودْ

فَإِنَّنِي سُلْطَانُ أَهْلِ ٱلْهَوَى ... وَكُلُّهُمْ تَحْتَ لِوَائِي جُنُودْ

مَهْلًا فَدَتْكِ ٱلنَّفْسُ يَا مُنْيَتِي ... إِلَى مَتَى هٰذَا ٱلْجَفَا وَٱلصُّدُودْ

أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ عُرَامَ ٱلْهَوَى ... فِي مُهْجَتِي أَضْرَمَ ذَاتَ ٱلْوُقُودْ (٦)

قَدْ حَكَمَ ٱلدَّهْرُ بِتَشْتِيتِنَا ... وَجَازَ فِي شَرْعِ ٱلتَّصَابِي ٱلْحُدُودْ

يَا دِينَ قَلْبِي مِنْ زَمَانٍ لَقَدْ ... خَالَسَنِي كُلَّ صَدِيقٍ وَدُودْ (٧)

---

(١) الحيا. المطر. والمعهد المنزل (٢) آلى. اقسم (٣) الغادة. المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد. والغيداء. المتثنية لينًا (٤) الرعبوبة. الجارية البيضاء الناعمة والرود الناعمة (٥) الحبائل جمع حبالة وهي التي يصاد بها (٦) العرام. الشدة والأذى (٧) الدين الداء ومنه قول السيد الشريف الرضي رضي الله عنه (يادين قلبك من با رقٍ ينير ويخبو) وخالسني. سلبني

فصرتُ كالصمصام إذ فارق الـ غمدَ وكالسهم المعلّى الشرود (١)
نقدت أخلاق الورى حيثما تظهر بالنقد زيوف النقود (٢)
فلم أجد فيهم فتى ينجز الـ وعدَ أميناً لا يخون العهود
كأنّما أمّ رجال الوفا عقمى وأمّ الخائنين الولود (٣)
مالي وللدهر وأبنائه ما منهم إلّا عدوّ كنود (٤)
فإنّني مشتغل عنهم بمدح خير الخلق فخر الوجود
نبيّ فضلٍ قد أنار الهدى فحلّ في نار الضلال الخمود (٥)
بجانب الله تعالى لقد أعار جنب الدين عزم الأسود
رقى السموات العلى حينما أسري به ونال فضل الصعود
وأحرز الخيرات في قربه إذ شاهد الله بعين الشهود
وأطلع الشرع وأحكامه في الكون من طالع سعد السعود
أكرم به مولى كريماً لقد طوّق بالجود العميم الجيود
ما معنٌ ذا معنى ولا حاتم الطائيّ يحكيه ببذل وجود (٦)
تلقى أياديه بوفر العطا بيضاً إذا الأيّام أصبحن سود

(١) الصمصام . السيف (٢) . النقد تمييز الدراهم . والزيوف جمع زيف وهو من الدراهم المردود لغش فيه وقال بعضهم الزيوف هي المطلية بالزئبق المعقود بزاوجة الكبريت وهي من زافت الدراهم زيفاً من باب سار ثم وصف بالمصدر فقيل درهم زيف وجمع على معنى الاسمية فقيل زيوف (٣) العقمى كحبلى التي لم تنتج (٤) الكنود بالفتح الكفور واللوّام لربه تعالى والبخيل والعاصي (٥) الخمود . سكون اللهيب
(٦) معن . هو ابن زائدة بن عبد الله . وحاتم . هو ابن عبد الله بن سعد الطائي وهما رجلان من اجواد العرب

يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ ٱلْأُولَى　　قَدْ عَقَدُوا عَلَى وَلَاكَ ٱلْبُنُودْ(١)
أَرْسَلَكَ ٱللّٰهُ لَنَا رَحْمَةً　　وَنِعْمَةً لَيْسَ لَهَا مِنْ جُحُودْ(٢)
وَمِنَّةً عَلَى رِقَابِ ٱلْوَرَى　　وَمَنْهَلًا لِلدِّينِ عَذْبَ ٱلْوُرُودْ
فَكُنْ شَفِيعِي حَيْثُ لَا يُرْتَجَى　　سِوَاكَ مَوْلَايَ لِيَوْمِ ٱلْخُلُودْ
يَوْمٌ عَظِيمُ ٱلْهَوْلِ مِنْ خَشْيَةِ ٱلْ　　عَذَابِ فِيهِ تَقْشَعِرُّ ٱلْجُلُودْ(٣)
صَلَّى عَلَيْكَ ٱللّٰهُ مَا نُظِّمَتْ　　بِمَدْحِ عَلْيَاكَ دَرَارِي ٱلْعُقُودْ
وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ أَهْلِ ٱلْهُدَى　　مَا سَبَّحَ ٱلرَّحْمٰنَ عِنْدَ ٱلسُّجُودْ

الدرة العاشرة من البحر العاشر المنسرح

ان جُزْتَ تِلْكَ ٱلطُّلُولَ مِنْ إِضَمِ　　فَحَيِّ بِٱلْحَيِّ عُرْبَ ذِي سَلَمِ(٤)
مَنَازِلٌ تَرْتَعُ ٱلظِّبَاءُ بِهَا　　وَتَرْتَعِي مُهْجَتِي بِلَا قَرَمِ(٥)
مِنْ كُلِّ فَتَّانَةٍ إِذَا ٱبْتَسَمَتْ　　بِٱللَّيْلِ تَمْحُو صَحَائِفَ ٱلظُّلَمِ
كَأَنَّمَا بَارِقَاتُ مَبْسَمِهَا　　مُقَدَّمَاتٌ لِمَدْمَعِي ٱلرَّزِمِ
يَا جِيرَةً قَوَّضُوا ٱلْخِيَامَ وَقَدْ　　سَارُوا مَسِيرَ ٱلْخَيَالِ فِي ٱلْحُلُمِ(٦)

---

(١) ولاك · مقصور الوَلاء بالفتح المِلْكُ والمولى المالك والعبد والمعتق والمعتَق وتولاه اخذه وليًا والامر تقلده وانه لبين الولاءة والولية والتولي والوَلاء والولاية بالفتح و يكسر
(٢) الجحود · الانكار مع العلم　(٣) الهول المخافة من الامر وتقشعر من اقشعرَّ الجلد اذا اخذتهُ قشعريرة اي رعدة　(٤) اضم كعنب جبل ويسمى الوادي الذي فيه المدينةُ النبوية صلى الله على ساكنها وسلم عند المدنية القناة ومن اعلى منها عند السد الشظاة ثم ما كان اسفل ذلك يسمى اضماً · وذو سلم · موضع بين مكة والمدينة
(٥) القرم شدة شهوة اللحم　(٦) قوضوا الخيام · نزعوا اعوادها واطنابها

رِفْقاً بِصَبٍّ مِنَ ٱلْهُيَامِ لَهُ — جَفْنٌ حَلِيفُ ٱلسُّهَادِ لَمْ يَنَمِ
يَرْعَى بِكُمْ أَنْجُمَ ٱلسَّمَاءِ كَمَا — يَرْعَى حُقُوقَ ٱلْعُهُودِ وَٱلذِّمَمِ
إِلَيْكَ يَا عَاذِلِي فَلَسْتُ أَنَا — أَوَّلَ صَبٍّ صَبَا لِحُبِّهِمِ
ذُقِ ٱلْهَوَى مَرَّةً وَبَعْدَئِذٍ — إِنْ تَسْتَطِعْ لَوْمَةً بِهِ فَلُمِ
وَظَبْيَةٍ بِٱلْحِمَى لَوَاحِظُهَا — تُحِلُّ صَيْدَ ٱلْقُلُوبِ فِي ٱلْحَرَمِ
أَوْدَعْتُهَا إِذْ أَتَتْ تُوَدِّعُنِي — قَلْباً مِنَ ٱلْبُعْدِ بَاتَ فِي ضَرَمِ (١)
وَإِنَّنِي قَدْ أَعَرْتُ مُعْنَقَهَا — يَدِي وَقَبَّلْتُهَا فَماً لِفَمِ (٢)
وَقُلْتُ بِٱللّٰهِ يَا سُعَادُ مَتَى — عَهْدُ ٱللِّقَا بَيْنَنَا عَلَى إِضَمِ
ظَلَّتْ وَقَدْ كَفْكَفَتْ مَدَامِعَهَا — تَمْسَحُ وَرْدَ ٱلْخُدُودِ بِٱلْعَنَمِ (٣)
وَتَسْتَهِينُ ٱلْهَوَانَ قَائِلَةً — إِنَّ نَعِيمَ ٱلْوِصَالِ لَمْ يَدُمِ
لِلّٰهِ يَوْمُ ٱلْوَدَاعِ إِنَّ بِهِ — لِلْعَاشِقِينَ ٱلْتِيَاعَ قَلْبِهِمِ (٤)
لَمْ أَنْسَ يَا سَعْدُ أُنْسَ مُجْتَمَعِ ٱلْأَ — حْبَابِ فِي ٱلْمَأْزِمَيْنِ مِنْ قِدَمِ (٥)
فِي حَيْثُ لَا نَخْتَشِي مُرَاقَبَةً — مِنْ غَيْرِ طَرْفِ ٱلْعَفَافِ وَٱلْكَرَمِ
تَحْتَ ظِلَالٍ سَمَتْ هَيَاكِلُهَا — عَلَى سَمَاءِ ٱلْوُجُودِ بِٱلْعِظَمِ (٦)
ظِلَالُ خَيْرِ ٱلْأَنَامِ سَيِّدِنَا — وَسَيِّدِ ٱلْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمِ

---

(١) الضرم. الاشتعال (٢) المعنق. موضع العناق من العنق (٣) العنم. شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب (٤) الالتياع. الاحتراق من الهم (٥) المأزمين مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى

(٦) الظلال. جمع ظل وهو الفيء او هو بالغداة والفيء بالعشيّ. والهيا كل جمع هيكل وهو البناء المشرف

أَجَلُّ مَنْ يَمَّمَتْ مَرَاحِبَهُ ذُوو ٱمْتِطَاءِ ٱلْأَيَانِقِ ٱلرُّسُمِ (١)
مُحَمَّدٌ صَاحِبُ ٱللِّوَاءِ وَمَنْ سَمَّاهُ مَوْلَاهُ شَافِعَ ٱلْأُمَمِ
فَٱلْعَاثِرُونَ ٱلْخُطَا بِمَا ٱقْتَرَفُوا يُقِيلُهُمْ يَوْمَ زَلَّةِ ٱلْقَدَمِ (٢)
نَبِيُّ فَضْلٍ بَنَى بِبِعْثَتِهِ رُكْنًا مِنَ ٱلدِّينِ غَيْرَ مُنْهَدِمِ
لَوْلَاهُ بِٱلْقُدْرَةِ ٱلْإِلَهُ لَمَا أَوْجَدَ هٰذَا ٱلْوُجُودَ مِنْ عَدَمِ
قَدْ كَانَ وَهْوَ ٱلْأُمِّيُّ مُقْتَرِنًا بِعِلْمِهِ عِلْمُ ٱللَّوْحِ وَٱلْقَلَمِ
وُجُودُهُ نِعْمَةٌ فَنَشْكُرُهَا وَٱلشُّكْرُ مُسْتَوْجِبٌ عَلَى ٱلنِّعَمِ
مَنْ يَعْتَصِمْ فِي عُرَى مَحَبَّتِهِ وَيَشْتَفِي قَلْبُهُ مِنَ ٱلسَّقَمِ (٣)
فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ مُعْتَصِمًا بِحَبْلِ عَلْيَاءَ غَيْرِ مُنْصَرِمِ (٤)
يَا سَيِّدًا سَادَتِ ٱلنُّبُوَّةُ فِي بِعْثَتِهِ بَيْنَ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ
أَنْتَ مَعَاذٌ لِكُلِّ ذِي فَرَقٍ مَنْ يَسْتَجِرْ فِي حِمَاكَ لَمْ يُضَمِ (٥)
فَكُنْ شَفِيعِي يَوْمَ ٱلْمَعَادِ فَمَا لِي عَمَلٌ يُرْضِي بَارِئَ ٱلنَّسَمِ (٦)
يَوْمٌ بِهِ لَا تَعِي ٱلْعُقُولُ وَلَا يُجْدِي ٱلْفَتَى عَضُّ رَاحَةِ ٱلنَّدَمِ
صَلَّى عَلَيْكَ ٱلْإِلَهُ مَا نُظِمَتْ فِيكَ عُقُودًا جَوَاهِرُ ٱلْكَلِمِ
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ مَا بَدَا حَسَنًا مُبْتَدِئِي بِٱلثَّنَا وَمُخْتَتِمِي

---

(١) الامتطاء · ان تجعل المطية مركبًا لك وهي الدابة تمطو في سيرها · والرُّسم · جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض من شدة الوطء عليها (٢) اقترفوا · فعلوا الذنوب (٣) العرى · جمع عروة وهي في الاصل من الثوب اخت زره (٤) المنصرم · المنقطع (٥) الفرق · الفزع (٦) النسم · جمع نسمة وهي الانسان

الدرة الحادية عشرة من البحر الحادي عشر الخفيف

يَا خَلِيلَيَّ بِٱلْهَوَى سَاعِدَانِي ... وَٱعْضُدَانِي فَأَنْتُمَا سَاعِدَانِ (١)
وَذَرَانِي أُذْرِ ٱلدُّمُوعَ عُيُونًا ... مِنْ عُيُونٍ قَرِيحَةِ ٱلْأَجْفَانِ (٢)
وَدَعَانِي أُجِيبُ دَاعِي ٱلتَّصَابِي ... وَمُنَادِي ٱلْغَرَامِ حَيْثُ دَعَانِي
وَصِلاَنِي فَٱلْبُعْدُ نَارًا صَلاَنِي ... وَسَلاَنِي بِٱلْحُبِّ عَمَّنْ سَلاَنِي (٣)
لَحْظُ آرَامِ رَامَةٍ لَمْ يَدَعْنِي ... بِأَمَانٍ إِلَى بُلُوغِ ٱلْأَمَانِي (٤)
إِنَّ طَرْقَ ٱلسِّنَانِ عِنْدِي وَطَرْفَ ٱلْـ ... ـغِيدِ بِٱلسِّلْمِ وَٱلْوَغَى سِيَّانِ (٥)
خَبَرُ ٱلْقُرْطِ مُذْ رَوَاهُ فُؤَادِي ... شَاعَ فِي ٱلْخَافِقَيْنِ بِٱلْخَفَقَانِ (٦)
وَكَفَانِي إِذْ قَاطَعَتْنِي سُلَيْمَى ... أَنَّ جَفْنِيَّ بِٱلْجَفَا وَاكِفَانِ
لَسْتُ أَصْبُو الَى ٱلْمَغَانِي لِأَنِّي ... بِٱلْمَعَانِي أَهِيمُ لاَ بِٱلْمَغَانِي (٧)
وَٱلَّذِي بِٱلْفُؤَادِ لَيْسَ صُبُوًّا ... لِلصَّبَا أَوْ إِلَى مَغَانِي ٱلْغَوَانِي (٨)

---

(١) اعضداني · اعيناني · والساعدان · تثنية ساعد وهو الذراع (٢) ذراني · اي اتركاني · وأذري · اصب · والقريحة · الجريحة (٣) صلاني · اي احرقني

(٤) الارام · جمع رئم بالكسر وهو الظبي الخالص البياض · ورامة · موضع في البادية ومنه المثل (تسألني برامتين سلجما) ويكثرون من تثنيته في الشعر · والأماني · جمع امنية وهي الحصول على الشيء (٥) السنان نصل الرمح · والغيد · جمع غيداء وهي المرأة المتثنية لينًا · والسلم · ضد الحرب · والوغى · الصوت والجلبة في الحرب · وسيان · بالكسر مثلان (٦) القرط · ما يعلق في شحمة الاذن (٧) اصبو · بمعنى اميل · والمغاني · جمع مغنى وهو المنزل الذي غني به اهله ثم ظعنوا او هو عام (٨) الصبا · ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش · والغواني · جمع غانية وهي المرأة التي تُطلب ولا تَطلب او الغنية بحسنها عن الزينة او التي غنيت ببيت ابويها ولم يقع عليها سباء او الشابة العفيفة ذات الزوج او التي لا زوج لها

إِنَّمَا ٱلْهَجْرُ وَٱلدَّلَالُ لَعَمْرِي ... أَلْزَمَانِي ٱلْهُيَامَ طُولَ ٱلزَّمَانِ
فِي سَبِيلِ ٱلْغَرَامِ قَلْبُ مُحِبٍّ ... قَلَّبَتْهُ أَيْدِي ٱلْهَوَى وَٱلْهَوَانِ
يَا ظِبَاءَ ٱلْحِمَى حَمَتْكِ ظُبَاتٌ ... قَدْ سَلَلْتُنَّهَا مِنَ ٱلْأَجْفَانِ (١)
وَسِهَامٌ رُمِينَ لَا عَنْ قِسِيٍّ ... وَقُدُودٌ قُدَّتْ مِنَ ٱلْمُرَّانِ (٢)
لَيْتَ شِعْرِي هَلَّا وَصَلْتُنَّ حَبْلَ ٱلْـ ... ـوَصْلِ مِنْ حُسْنِكُنَّ بِٱلْإِحْسَانِ
فَلَقَدْ ذَلَّلَ ٱلْغَرَامُ عِنَانِي ... وَعَنَانِي مِنْ جَوْرِهِ مَا عَنَانِي (٣)
وَعَلَيَّ ٱلْأَيَّامُ ظُلْمًا تَعَدَّتْ ... وَرَمَانِي بِكُلِّ هَوْنٍ رَمَانِي (٤)
وَتَخَلَّى عَنِّي خَلِيلِي وَلَمْ يَصْـ ... ـدُقْ صَدِيقِي وَخَانَنِي أُخْوَانِي
لَسْتُ أَشْكُو هَذِي ٱلْحَوَادِثَ إِلَّا ... لِلنَّبِيِّ ٱلْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ
فَهُوَ عَوْنِي عَلَى ٱلْبَلَاءِ إِذَا مَا ... دَهَمَتْنِي طَوَارِقُ ٱلْحَدَثَانِ (٥)
وَضَمِينِي إِذَا ٱلْأَذَى مَدَّ ظِلًّا ... وَزَعِيمِي مِنْ عَدْوَةِ ٱلْعُدْوَانِ
كَعْبَةُ ٱلْحَقِّ أَشْرَفُ ٱلْخَلْقِ طَهَ ... خَاتَمُ ٱلرُّسْلِ صَفْوَةُ ٱلرَّحْمٰنِ
سَيِّدٌ سَادَتِ ٱلنُّبُوَّةُ فِيهِ ... وَتَقَوَّتْ دَعَائِمُ ٱلْإِيمَانِ (٦)
أَطْلَعَ ٱلدِّينَ مِنْ مَطَالِعِ يُمْنٍ ... وَحَمَاهُ مِنْ نَزْغَةِ ٱلشَّيْطَانِ (٧)

---

(١) الظبات. جمع ظبةٍ وهي حد السيف (٢) القسي. جمع قوس. والمران. الرماح الصلبة اللدنة الواحدة مرانة (٣) العنان. ككتاب في الاصل سير اللجام الذي تمسك به الدابة. وعناني من عناه الامر يعني نزل وحدث. وعناه الامر يعنيه ويعنوه اهمه (٤) الهون الذل (٥) دهمتني. فاجأتني (٦) الدعائم. جمع دعامة وهي عماد البيت (٧) نزغة الشيطان. فساده

كُلُّ فَضْلٍ عَنْ فَضْلِهِ قَدْرَوَيْنَا ... هُ وَعِلْمٍ فِي ٱلْعَالَمِ ٱلْإِنْسَانِي
ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فِي ٱلْبَرَايَا ... وَكَفَى ٱلنَّاسَ مُعْجِزُ ٱلْقُرْآنِ
مَا نَجَا فِي ٱلسَّفِينِ لَوْلَاهُ نُوحٌ ... مَعَ أَصْحَابِهِ مِنَ ٱلطُّوفَانِ (١)
يَا لَهُ ٱللهُ مِنْ نَبِيٍّ كَرِيمٍ ... حُبُّهُ لَا يَزَالُ مِلْءَ جَنَانِي (٢)
أَنْتَشِي فِي مَدِيحِهِ فَكَأَنِّي ... مِنْ قَرِيضِي أُسْقَى سُلَافَةَ حَانِ (٣)
لَيْتَ لِي فِي ٱلْقَرِيضِ أَلْفَ لِسَانٍ ... لِأُجِيدَ ٱلثَّنَا بِكُلِّ لِسَانِ (٤)
يَا غِيَاثَ ٱلْوَرَى وَيَا خَيْرَ بَابٍ ... فِيهِ لِلْخَائِفِينَ خَيْرُ أَمَانِ
كُنْ مَعَاذِي يَوْمَ ٱلْمَعَادِ غَدًا مِنْ ... هَوْلِ يَوْمٍ عَصَبْصَبٍ أَرْوَنَانِ (٥)
أَنَا فِي بَابِكَ ٱلرَّحِيبِ فَحَاشَا ... كَ بِأَنِّي أَعُودُ بِٱلْخِذْلَانِ (٦)
فَعَلَيْكَ ٱلصَّلَاةُ دَوْمًا مِنَ ٱللّـٰهِ تُغَادِي ثَرَاكَ بِٱلرِّضْوَانِ (٧)
وَعَلَى ٱلْآلِ وَٱلصِّحَابِ تَحِيَّا ... تٌ تُحَيِّيهِمُ مَدَى ٱلدَّوَرَانِ

---

(١) السفين لغة في الواحدة وهي فعيلة بمعنى فاعلة وصاحبها سفّان. والطوفان. الماء الغالب يغشى كل شيء وقال البصريون هو جمع واحدته طوفانة وقال الكوفيون هو مصدر من طاف يطوف طوفانًا كالرجحان والنقصان ولا يجمع

(٢) الجنان. القلب والروح (٣) انتشي. اصير نشوان اي سكران لما في مدحه صلى الله عليه وسلم من لذة المحبة النبوية. والقريض. الشعر. والسلافة. الخمر. والحان. الموضع الذي يباع فيه الخمر (٤) القريض. الشعر (٥) المعاذ. الملجاء. والهول. الفزع والمخافة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه. والعصبصب. من الايام الشديد. والارونان. الصعب منها (٦) الخذلان بالكسر ترك النصرة

(٧) تغادى. اي تباكر

الدرة الثانية عشرة من البحر الثاني عشر المضارع

أَلاَ حَيِّ حَيَّ نَجْدِ فَقَدْ هَاجَ وَهْجُ وَجْدِي (١)
وَإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيْلَى فَلاَ تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي (٢)
فَلِلَّهِ مِنْ زَمَانٍ وَفَانَا بِغَيْرِ وَعْدِ
قَضَيْنَاهُ فِي سُرُورٍ وَلَمْ نَخْشَ مِنْ تَعَدِّي
زَمَانٌ مَضَى بِأُنْسٍ عَلَى رَغْمِ كُلِّ ضِدِّ
بِهِ جَادَ لِي حَبِيبِي بِلُقْيَاهُ بَعْدَ بُعْدِ
وَقَدْ دَارَ كَأْسُ حَظِّي عَلَى كَفِّ بَدْرِ سَعْدِي
رَعَى ٱللّٰهُ مَنْ رَعَى فِي ٱلْـ مُصَلَّى حُقُوقَ وُدِّي (٣)
سَلاَمٌ عَلَى دِيَارٍ بِهَا نِلْتُ كُلَّ قَصْدِ
وَمَغْنًى أَضَاعَ فِيهِ هَوَى ٱلْغَانِيَاتِ رُشْدِي (٤)
لَقَدْ كَانَ فِيهِ شَمْلِي نَظِيمًا كَدُرِّ عِقْدِ
فَأَضْحَى ٱنْتِظَامُهُ بِٱنْـ تِثَارٍ فَصِرْتُ وَحْدِي
وَمُذْ سُلَّ سَيْفُ هَجْرِي وَقَدْ جَازَ كُلَّ حَدِّ

---

(١) نجد . هو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق . والوهج . اتقاد النار (٢) جزت . بمعنى قطعت ويقال جاز الموضع اذا سار فيه وخلّفه (٣) المصلى موضع في المدينة المنورة (٤) المغنى . المنزل الذي غني به اهله ثم ظعنوا او هو عامٌّ . والغانيات . جمع غانية وهي المرأة التي تُطلب ولا تَطلُبُ او الغنية بحسنها عن الزينة او التي غنيت ببيت ابويها ولم يقع عليها سباءٌ او الشابة العفيفة ذات الزوج اولا

جَفَا ٱلنَّوْمُ جَفْنَ عَيْنِي وَأَمْسَى حَلِيفَ سُهْدِ (١)
وَقَدْ بَاتَ حَظَّ قَلْبِي مِنَ ٱلْبَيْنِ جَمْرُ وَقْدِ
فَيَا قَلْبُ خَلِّ عَنْكَ ٱلْـ جَوَى فَٱلْغَرَامُ يُرْدِي (٢)
فَحَتَّى مَ فِيكَ يَنْمُو هَوَى زَيْنَبٍ وَدَعْدِ (٣)
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ نَهْجَ ٱلْـ هَوَى لِلشَّقَا مُؤَدِّي (٤)
وَفِي مَدْحِ أَشْرَفِ ٱلْأَنْـ بِيَا طَهَ كُلُّ سَعْدِ
أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلشَّفِيعِ ٱلْـ جَدِيرِ بِكُلِّ حَمْدِ
نَبِيٌّ عَظِيمُ جَاهٍ بِلَيْلِ ٱلضَّلَالِ مُهْدِي
بِهِ ٱلدِّينُ عَزَّ قَدْرًا وَقَدْ حَازَ خَيْرَ مَجْدِ
وَأَعْلَى مَنَارَهُ إِذْ حَبَاهُ عُرَامَ أُسْدِ (٥)
فَيَا سَيِّدًا بِأَعْنَا بِهِ سَادَ كُلُّ عَبْدِ
دَعَوْنَاكَ يَا شَفِيعَ ٱلْـ وَرَى لِنَوَالِ رِفْدِ (٦)
تَعَطَّفْ فَجُودُ يُمْنَا كَ لَمْ يَنْحَصِرْ بِعَدِّ
فَأَنْتَ ٱلَّذِي ٱصْطَفَاهُ لَنَا ٱللهُ مِنْ مَعَدِّ (٧)
شَفِيعًا لِأُمَّةِ ٱلْمُسْـ لِمِينَ بِلَا مَرَدِّ

---

(١) السهد · بالضم الأرق (٢) الجوى · الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن (٣) حتى مَ · اي حتى متى يبلغ النهاية من قلبك هوى زينب ودعد (٤) النهج · الطريق الواضح (٥) العرام · الشدة والمراد بها هنا القوة (٦) الرفدُ · بالكسر العطاء والصلةُ (٧) معد · هو ابن عدنان ابو العرب او الميم فيه اصلية لقولهم تمعدد فلان اي تزيّا بزي معدٍ في تقشفهم او تنسب اليهم

رَسُولَ ٱللهِ أَجِرْنِي مِنَ ٱلطَّارِقِ ٱلأَشَدِّ (١)
فَدَهْرِي غَدَا خَصِيمِي وَقَدْ جَارَ بِٱلتَّعَدِّي
فَمَا تَسْتَقِرُّ عَنِّي شَبَا سَيْفِهِ بِغِمْدِ (٢)
فَكُنْ سَيِّدِي مُعِينِي عَلَى خَصْمِيَ ٱلأَلَدِّ (٣)
فَحَاشَا وَقَدْ قَصَدْتُ ٱلْ حِمَى أَنْ يَخِيبَ قَصْدِي
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي تَوَالَى بِكُلِّ عَهْدِ (٤)
كَذَا ٱلآلِ وَٱلصِّحَابِ ٱلْ أُولَى جُلْبِبُوا بِزُهْدِ

الدرة الثالثة عشرة من البحر الثالث عشر المقتضب

زَوِّجِ ٱبْنَةَ ٱلْعِنَبِ بِٱبْنِ دِيمَةِ ٱلسُّحُبِ (٥)
وَٱجْلِهَا مُشَعْشَعَةً فِي مَجَالِسِ ٱلطَّرَبِ (٦)
خَمْرَةً مُعَتَّقَةً مِنْ غَوَابِرِ ٱلْحِقَبِ (٧)
مِنْ صَبَا لِحَانَتِهَا يَشْتَفِي مِنَ ٱلْوَصَبِ (٨)

---

(١) الطارق . كل ما أتى ليلاً وهو هنا عبارة عن الحادث الشديد (٢) الشبا جمع شباة وهي حد كل شيء (٣) الألد الخصم الشحيح الذي لا يزيغ الى الحق (٤) توالى . اي تتوالى حذفت احدى التائين كما في قوله تعالى تنزل الملائكة اي تتنزل (٥) ابنة العنب . كناية عن الخمر . وابن ديمة السحب . كناية عن ماء المطر والديمة بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد و برق (٦) مشعشعة . اي ممزوجة (٧) الغوابر . بمعنى المواضي . والحقب كعنب . جمع حقبة بالكسر وهي السنة (٨) صبا . اي حن . والحانة . موضع الخمر . والوصب . محركة المرض

وَٱلشَّرُوبُ يَسْلَمُ فِي حَسْوِهَا مِنَ ٱلنُّوَبِ (١)
أَشْرَقَتْ بِأَكْؤُسِهَا أَنْجُمٌ مِنَ ٱلْحُبَبِ (٢)
أَكْؤُسٌ مُرَصَّعَةٌ فِي جَوَاهِرِ ٱلشُّهُبِ (٣)
مَثَّلَتْ هَيَا كِلُهَا فِي مَنَاظِرِ ٱلْعَجَبِ (٤)
أَرْؤُساً مُفَضَّضَةً وَٱلْجُسُومُ مِنْ ذَهَبِ
قَدْ أَدَارَهَا رَشَأٌ مُقْلَتَاهُ تَعْبَثُ بِي (٥)
أَغْيَدٌ مَبَاسِمُهُ قَدْ حَلَيْنَ بِٱلشَّنَبِ (٦)
مِنْ حِرَابِ نَاظِرِهِ كَمْ أَقُولُ وَاحَرَبِي (٧)
قُلْ لِمَنْ يُعَنِّفُ فِي حُبِّهِ بِلَا سَبَبِ (٨)
خَلِّ عَنْكَ مَعْذِلَتِي مَا ٱلسُّلُوُّ مِنْ أَرَبِي
عَيْشُ مَنْ يَهِيمُ بِهِ فِي سِوَاهُ لَمْ يَطِبِ
لَيْسَ مِنْ مَحَبَّتِهِ مَخْلَصٌ لِمُكْتَئِبِ (٩)
بِغَيْرِ ٱلتَّشَبُّثِ فِي مَدْحِ أَشْرَفِ ٱلْعَرَبِ (١٠)

---

(١) الشروب . كثير الشرب . والحسو . الشرب . والنوب . المصائب (٢) الحبب . ما يطفو على الشراب وهي فقاقيعه كأنها القوارير (٣) الترصيع . التحلي (٤) الهيا كل . بمعنى الصور (٥) الرشأ . الظبي اذا قوى ومشى مع امه . وتعبث . اي تلعب (٦) الاغيد . الوسنان المائل العنق . والشنب . ماء ورقة وبرد في الاسنان (٧) الحراب . جمع حربة وهي آلة الحرب . وواحربى . قيل لما مات حرب بن امية قالوا واحَرْبا ثم ثقلوا فقالوا واحربا او هي من حربه اي سلبه (٨) يعنف . اي يلوم (٩) المكتئب . المغموم والسيء الحال والمنكسر من حزن (١٠) التشبث . التعلق وكل هذه القصيدة داخل على حشوها زحاف الطي وهو

سَيِّدٌ بِهِ بَلَغَ الدِّينُ غَايَةَ الأَرَبِ
غَوْثُنَا وَمَلْجَاؤُنَا طَهَ طَاهِرُ النَّسَبِ (١)
خَيْرُ كُلِّ ذِي شَرَف بَلْ وَخَيْرُ كُلِّ نَبِي
سَيِّدٌ بِهِ كَشَفَ اللّهُ ظُلْمَةَ الكُرَبِ
حُبُّهُ تِجَارَةُ مَنْ رَامَ خَيْرَ مُكْتَسَبِ
إِنَّ فِي مَحَبَّتِهِ عِصْمَةً مِنَ اللَّهَبِ (٢)
مَدْحُهُ يُزَمِّلُنِي أَلْ عِزَّ وَهوَ أَلْيَقُ بِي (٣)
يَا غِيَاثَ كُلِّ صَرِيخٍ وَكُلِّ مُنْتَحِبِ (٤)
أَنْتَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْ حُزْتَ أَرْفَعَ الرُّتَبِ
كُنْتَ يَوْمَ سِرْتَ إِلَى اللّهِ خَارِقَ الحُجُبِ
مَنْ دَعَا بِجَاهِكَ يَا سَيِّدِي فَلَمْ يَخِبِ

حذف الحرف الرابع الساكن اذ أن الاصل فيه مفعولاتُ فتحولت الى فاعلاتُ وهذا البيت داخل على حشو صدره زحاف الخبن وهو حذف الحرف الثاني الساكن فتحولت الى مفاعيل والزحافان المذكوران لا يجتمعان في جزء واحد (فان خبن لم يطوَ وان طوي لم يخبن) ولا يخفى على اللبيب ما في نظم هذا البحر من الخوض في لجج التكلف فقد انكر الاخفش ان يكون المضارع او المقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شيء منهما وقال الزجاج هما قليلان حتى لا يوجد منهما قصيدة لعربي وانما يروى من كل واحد منهما البيت او البيتان على الكثير . اه . على انني والحمد لله تعالى نظمت من كل واحد منهما قصيدةً لا تقل الواحدة منهما عن الخمسة وثلاثين بيتًا مثل اخواتها وتلك من نعم المولى وبركة ممدوحها صلى الله عليه وسلم (١) الملجأ . المعقل والملاذ (٢) العصمة . المنع (٣) يزملني . بمعني يلبسني (٤) الصريخ . المستغيث . والمنتحب . الباكي الذي يجدّ في بكائه

وَٱلْفَقِيرُ يُحْرِزُ مِنْ ... لكَ ٱلْغِنَا بِلَا طَلَبِ
غَيْرُ بَابِ حِلْمِكَ لَمْ ... يُنْجِنِي مِنَ ٱلْغَضَبِ
رَحْمَةً بُعِثْتَ لَنَا ... يَا أَجَلَّ مُنْتَخَبِ
أَشْرَفُ ٱلصَّلَاةِ تُغَا ... دِي ثَرَاكَ كَٱلسُّحُبِ (١)
ثُمَّ وَٱلسَّلَامُ كَغَيْـ ... ـثٍ عَلَيْهِ مُنْسَكِبِ (٢)
وَٱلصِّحَابِ أَجْمَعِهِمْ ... بَعْدَ آلِكَ ٱلنُّجُبِ
هُمْ شِرَاعُ شَرْعِكَ وَٱلْـ ... ـدِّينِ سَادَةُ ٱلْعَرَبِ

الدرة الرابعة عشرة من البحر الرابع عشر المجتث

مَا لِي إِلَيْكَ رَسُولُ ... إِلَّا ٱلنَّسِيمُ ٱلْعَلِيلُ
يَا مَنْ عَلَى ٱلرَّحْبِ أَمْسَى ... فِي ٱلْقَلْبِ وَهْوَ نَزِيلُ
ظَلَامُ فَرْعِكَ ظَلَّتْ ... بِهِ تَضِلُّ ٱلْعُقُولُ
وَصُبْحُ وَجْهِكَ مِنْهُ ... لَنَا هُدًى وَدَلِيلُ
وَسَلْسَبِيلُ رُضَابِ ... مَا لِي إِلَيْهِ سَبِيلُ (٣)
شَمَائِلٌ أَيْنَ مِنْهَا ٱلصَّبَا وَأَيْنَ ٱلشَّمُولُ (٤)
أَجُودُ بِٱلرُّوحِ قَصْدَ ٱللِّقَا ... وَأَنْتَ بَخِيلُ

---

(١) تغادى · اي تباكر (٢) الغيث · المطر (٣) السلسبيل · الخمر وعين في الجنة · الرضاب · بالضم الريق · والسبيل · الطريق وما وضح منه (٤) الشمائل · جمع شمال وهي الطباع · والصبا · ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش · والشمول · الخمر او الباردة منه

وَعَدْتَنِي بِوِصَالٍ مَتَى تَفِي يَا مَطُولُ(١)
كَمْ لاَئِمٌ فِيكَ قَدْ لاَ مَ بِالْهَوَى وَعَذُولُ(٢)
يَا عَاذِلِي بِالتَّصَابِي حَتَّى مَ قَالٌ وَقِيلُ(٣)
إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنِّي عَنْ حَالَتِي لاَ أَحُولُ(٤)
فِي ذِمَّةِ اللهِ صَبٌّ مُتَيَّمٌ مَتْبُولُ(٥)
قَضَى الْحَبِيبُ عَلَيْهِ بِالْهَجْرِ وَهُوَ قَتِيلُ(٦)
يَا كَامِلَ الْحُسْنِ يَكْفِي هَذَا الصُّدُودُ الطَّوِيلُ
إِنْ مِلْتَ عَنِّي دَلاَلاً فَعَنْكَ لَسْتُ أَمِيلُ
أَوْ كُنْتَ تُنْكِرُ وَجْدًا فِي الْجِسْمِ مِنْهُ نُحُولُ
فَلِي وَحَقِّ الْهَوَى مِنْ دَمْعِي شُهُودٌ عُدُولُ
لِلهِ يَوْمُ فِرَاقٍ قَدْ عَزَّ فِيهِ الْوُصُولُ(٧)
جَرَّعْتَنِي فِيهِ كَأْسَ ٱلْـ نَوَى فَصَبْرٌ جَمِيلُ(٨)
مِنْ جَوْرِ هَجْرِكَ إِنِّي بِجَاهِ طَآهَ دَخِيلُ

(١) المطول · من المطل وهو التسويف بالعدة والدين (٢) كم لائمٌ · كم هنا خبريةٌ ولائمٌ مبتدأ وعذول عطف على لائم (٣) حتى مَ · اي حتى متى تبلغ النهاية في القال والقيل (٤) احول · اي اتغير او انقلب · و يقال حال عن العهد انقلب وحال لونه تغير (٥) متيم · من التتيم وهو التعبد والتذلل · والمتبول · السقيم · والتبل · الاسقام · وقد تبله ذهب بعقله والمرأة تصيب فوأد الرجل بتبلٍ اي سقم (٦) قضى · حكم (٧) عز الوصول · اي صار عزيزاً · ويقال عزَّ الشيء اذا قل فلا يكاد يوجد (٨) النوى · البعد

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ ٱلْكَوْنَيْنِ ٱلْحَبِيبُ ٱلرَّسُولُ
فَجَاهُهُ خَيْرُ جَاهٍ بِهِ يَعِزُّ ٱلذَّلِيلُ
نَبِيُّ فَضْلٍ كَرِيمٌ وَظِلٌّ خَيْرٍ ظَلِيلُ(١)
يَا سَيِّدِي أَنْتَ بَابٌ لِلّٰهِ مِنْهُ ٱلْوُصُولُ
وَأَنْتَ لِلدِّينِ سَيْفٌ مَاضِي ٱلْغِرَارِ صَقِيلُ(٢)
أَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَاعِي بِٱلْمَدْحِ فِيكَ يَطُولُ(٣)
حَتَّى أَصُوغَ عُقُودًا لَهَا يَعِزُّ مَثِيلُ
لَكِنْ قُصُورِي عُذْرٌ يَا سَيِّدِي مَقْبُولُ
إِنْ كَانَ رَبُّكَ أَثْنَى عَلَيْكَ وَهْوَ ٱلْجَلِيلُ
فَكُلُّ نَظْمِ أَدِيبٍ (مُسْتَفْعِلُنْ وَفَعُولُ)
يَا سَيِّدِي كُنْ غِيَاثِي غَدًا وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ
فَإِنَّنِي مِنْ ذُنُوبِي عَلَيَّ حِمْلٌ ثَقِيلُ
حَاشَاكَ تَحْرِمُ عَبْدًا وَأَنْتَ مَوْلًى تُنِيلُ
عَلَيْكَ دَوْمًا صَلَاةٌ كَذَا سَلَامٌ جَزِيلُ
وَٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ طُرًّا مَا أَنْهَلَّ غَيْثٌ هَطُولُ(٤)

(١) الظل . بالكسر نقيض الضحِ او هو الفيء او هو بالغداةِ والفيء بالعشيّ . والظليل . ذو الظلِّ او دائمه ومنه ظلٌّ ظليل او مبالغة (٢) الغرار . حد السيف والصقيل . المجلو من السيوف وهي فعيل بمعنى مفعول (٣) الباع . قدر مد اليدين (٤) انهل . اشتد انصبابه . والغيث . المطر . والهطول . المتتابع المطر

الدرة الخامسة عشرة من البحر الخامس عشر المتقارب

فِدَى ٱلْيَعْمَلَاتِ تَجُوبُ ٱلْقِفَارَا فُؤَادٌ بِهِ أَضْرَمَ ٱلشَّوْقُ نَارَا (١)
سَوَابِحُ فِي مُهْرَقَانِ ٱلْفَلَا يَسِيرُ بِهِنَّ ٱلْهَوَى حَيْثُ سَارَا (٢)
رَوَاسِمُ تَرْسُمُ أَخْفَافُهُنَّ كُؤُساً مُلِئْنَ دَماً لَا عُقَارَا (٣)
يُهَيِّجُهُنَّ ٱدِّكَارُ ٱلْعُهُودِ إِذَا ٱسْتَفْنَ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ عَرَارَا (٤)
بِهَا كُلُّ يَقْظَى غُرَيْرِيَّةٍ أَبَى جَفْنُهَا ٱلنَّوْمَ إِلَّا غِرَارَا (٥)
أَمُونٌ فَلَا يَخْتَشِي مُمْتَطِيهَا إِذَا جَدَّ بِٱلْوَخْدِ مِنْهَا ٱلْعِثَارَا (٦)
تَشُنُّ عَلَى ٱللَّيْلِ غَارَاتِهَا لِتَغْزُوَ بِٱلسَّيْرِ مِنْهُ ٱلنَّهَارَا (٧)

---

(١) اليعملات · جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة · وتجوب · تقطع · والقفار جمع قفرة وهي الخلاء من الارض · واضرم النار · اوقدها (٢) السوابح · الخيل لسبحها بيديها في سيرها والمراد بها هنا النياق · والمهرقان · في الاصل البحر او الموضع الذي فاض فيه الماء · والفلا · جمع فلاة وهي القفار (٣) الرواسم · جمع راسمة وهي الناقة التي تسير الرسيم وهو نوع من السير · وترسم · من الرسم وهو الاثر اي تجعل بسيرها في الارض رسماً باخفافها · والاخفاف · جمع خف بالضم وهو مجمع فِرْسِنِ الناقة او البعير والعقار بالضم الخمر سميت عقارًا لمعاقرتها اي لملازمتها الدن او لعقرها شاربها عن المشي (٤) استفن · اي شممن · ونجد · قال الصاغاني كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد · والعرار · كسحاب بهار البر وواحدته عرارة (٥) يقظى · مؤنث يقظان من اليقظة وهي نقيض النوم · والغريرية منسوبة الى غرير وهو فحل كريم · والغرار · بالكسر القليل من النوم (٦) الامون من النياق · الوثيقة الخلق المامونة الكلال والعثار وقال الزمخشري ناقة امون قوية مامون فتورها جعل الامن لها وهو لصاحبها · والممتطي · الراكب المطية وهي الدابة تمطو في سيرها · والوخد للناقة الاسراع او أن ترمي بقوائمها كمشي النعام او سعة الخطو · والعثار · الكبوُّ (٧) تشن الغارات · اي

فَتَحْسِبُهَا ثَائِرًا قَدْ أَتَى لِيُدْرِكَ مِنْ فَارِسِ ٱلْفَجْرِ ثَارَا (١)
أُنَاشِدُكَ ٱللّٰهَ حَادِي ٱلْمَطِيِّ إِذَا شِمْتَ بِٱلْحَيِّ بَرْقًا أَنَارَا (٢)
وُقُوفًا وَلَوْ سَاعَةً بِٱلْحِمَى لِنَسْكُبَ فِيهِ ٱلدُّمُوعَ ٱلْغِزَارَا (٣)
خَلِيلَيَّ مَنْ لِي وَقَدْ شَحَطَتْ دِيَارُ ٱلْحَبِيبِ وَشَطَّتْ مَزَارَا (٤)
تَذَكَّرْتُ أَيَّامَنَا بِٱلْعَقِيقِ فَجَانَسَ دَمْعِي ٱلْعَقِيقَ ٱحْمِرَارَا (٥)
فَكَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ أَرْعَى ٱلنُّجُومَ شَوْقًا لِمَنْ لَمْ يُرَاعِ ٱلذِّمَارَا (٦)
رَعَى ٱللّٰهُ تِلْكَ ٱلْعُهُودَ وَحَيَا ٱلسَّحَابُ ٱلْمُجَلْجِلُ تِلْكَ ٱلدِّيَارَا (٧)
فَلَمْ أَنْسَ أَوْقَاتَ أُنْسٍ بِهَا تَقَضَّتْ وَكَانَتْ لَعَمْرِي قِصَارَا
فَيَا مُزْجِيَ ٱلْعِيسِ انْ جُزْتَ سَلْعًا فَسَلْ عَنْ دِيَارٍ بِهَا ٱلسَّعْدُ دَارَا (٨)
وَحُطَّ ٱلرِّكَابَ بِحَيْثُ تُحَطُّ رِحَالُ ٱلذُّنُوبِ فَتَلْقَى ٱغْتِفَارَا

تصبها من كل وجه . والغارات . جمع غارة وهي من اغار فلان في الارض غارةً واغارةً ذهب في الارض وعلى القوم دفع عليهم الخيل ورجل مغوار بيّن الغوار بكسرها كثير الغارات . وقولي . لتغزو من غزاه غزوًا اذا اراده وطلبه وقصده وغزا العدوَّ سار الى قتالهم وانتهابهم

(١) الثائر . طالب الثار وهو الدَّمُ (٢) المطي . جمع مطية وهي الدابة تمطو في سيرها (٣) الغزار . اي الكثار (٤) شحطت وشطت . بمعنى بعدت . والمزار . يكون مصدرًا وموضع الزيارة والزيارة في العرف قصد المزور اكرامًا له واستئناسًا به (٥) العقيق . الاولى موضع في المدينة المنورة واسم لعدة مواضع . وجانس بمعنى شابه والعقيق الثانية . خرز احمر يكون في اليمن وبسواحل بحر رومية (٦) الذمار . بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته (٧) السحاب المجلجل . الذي فيه رعد

(٨) المزجي . السائق . والعيس . من النياق التي يخلط بياضها شيءٌ من شقرة . وجزت . بمعني قطعت ويقال جاز الموضع اذا سار فيه وخلفه . وسلعٌ . جبل في المدينة المنورة

حَيْثُ ٱلْمَقَامِ ٱلَّذِي بِفِنَاهُ ... يُجَارُ ٱلصَّرِيخُ إِذَا ٱلدَّهْرُ جَارَا(١)
مَقَامٌ مِنَ ٱلْعَرْشِ أَعْظَمُ قَدْرًا ... وَأَسْمَى مَقَامًا وَأَعْلَى مَنَارَا
مَقَامٌ جَلِيلٌ كَسَاهُ ٱلْإِلٰهُ ... بِسَاكِنِهِ هَيْبَةً وَوَقَارَا
مَقَامُ ٱلنَّبِيِّ ٱلرَّؤُوفِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْ ... عَظِيمِ ٱلْكَرِيمِ ٱلَّذِي لَا يُبَارَى(٢)
مِنَ ٱللّٰهِ أَرْجُو وُصُولًا إِلَيْهِ ... لِأَجْنِي بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ ٱلثِّمَارَا
وَأَشْهَدَ ذَاكَ ٱلضَّرِيحَ ٱلَّذِي ... بِنُورِ إِلٰهِ ٱلْوُجُودِ ٱسْتَنَارَا
ضَرِيحٌ لِدَائِرَةِ ٱلْكَوْنِ قُطْبٌ ... عَلَيْهِ مَدَارُ ٱلشَّرِيعَةِ دَارَا(٣)
فَيَا سَعْدَ مَنْ أَمَّ أَرْضَ ٱلنَّبِيِّ ... وَطَافَ وَلَبَّى وَحَجَّ وَزَارَا(٤)
فَيَا أَكْرَمَ ٱلرُّسْلِ جُدْ لِي بِمَا قَدْ ... رَجَوْتُ فَإِنِّي عَدِمْتُ ٱصْطِبَارَا
وَحَاشَا أَخِيبُ وَإِنِّيَ عَبْدٌ ... بِجَاهِكَ عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ ٱسْتَجَارَا
بِمَدْحِكَ مَا زِلْتُ أَنْظِمُ شِعْرًا ... إِلَى أَنْ لَبِسْتُ ٱلْمَعَالِي شِعَارَا(٥)
فَحَسْبِي بِأَنِّيَ حَسَّانُ عَصْرِي ... وَحَسْبِي بِمَدْحِ عُلَاكَ ٱفْتِخَارَا(٦)
فَمِنْ يُمْنِ يُمْنَاكَ نِلْتُ ٱلْمُنَى ... وَمِنْ جُودِ يُسْرَاكَ نِلْتُ ٱلْيَسَارَا
بِنَفْسِي أَنَامِلَكَ ٱلْعَشْرَ تَجْرِي ... إِذَا نَضَبَ ٱلْمَاءُ عَشْرًا بِحَارَا(٧)
فَكُنْ شَافِعِي يَا غِيَاثَ ٱلْوَرَى ... بِيَوْمٍ تَرَى ٱلنَّاسَ فِيهِ سُكَارَى

(١) الفناء · من الدار ما اتسع من امامها · والصريخ · المستغيث · وجار · ظلم
(٢) يبارى · يعارض والمراد به يماثل (٣) الضريح · القبر · والقطب · حديدة تدور عليها الرحى (٤) امَّ · قصد (٥) الشعار · ما تحت الدثار من اللباس وهو يلي شعر الجسد (٦) حسان · رضى الله تعالى عنه هو ابن ثابت بن المنذر شاعر النبي صلى الله عليه وسلم (٧) نضب الماء · غار في الارض

فَإِنِّي رَأَيْتُ ذُنُوبِي ٱلْكِبَارَ ... بِجَانِبِ عَفْوِ ٱلإِلٰهِ صِغَارَا
عَلَيْكَ ٱلصَّلَاةُ وَأَزْكَى ٱلسَّلَا ... مِ مَا أَنْجَدَ ٱلْمُمْتَطِي أَوْ أَغَارَا(١)
وَآلِكَ وَٱلصَّحْبِ أَوْفَى ٱلتَّحَايَا ... تُوَافِيهِمُ غُدْوَةً وَٱبْتِكَارَا

الدرة السادسة عشرة من البحر السادس عشر المتدارك

يَا لَيْتَ ٱلْقَلْبَ وَقَدْ سَقِمَا ... مِنْ جَوْرِ هَوَى سَلْمَى سَلِمَا(٢)
وَٱرْتَاحَ ٱلصَّبُّ مِنَ ٱلدَّمْعِ ٱلْ ... مَطْلُولِ عَلَى ٱلْأَطْلَالِ دِمَا(٣)
هَيْهَاتَ رَضِيعُ ٱلْحُبِّ وَقَدْ ... أَضْحَى نَهِمًا أَنْ يَنْفَطِمَا(٤)
يَا عَاذِلُ مَهْ بِهَوَى سَلْمَى ... فَإِلَى مَ وَحَتَّى مَ وَلِمَا(٥)
لِلّٰهِ مَهَاةٌ حَلَّ لَهَا ... هَجْرِي وَوِصَالِي قَدْ حَرُمَا(٦)
مِنْ عَادِلِ قَامَتِهَا أَخْشَى ... مَيْلًا لِلظُّلْمِ إِذَا حَكَمَا
مَا أَوْمَضَ بَرْقُ ثَنَايَاهَا ... إِلَّا وَسَحَابُ ٱلدَّمْعِ هَمَى(٧)
بِجَفَاهَا ذُقْتُ ٱلصَّبْرَ جَوًى ... وَعُرَى صَبْرِي لَنْ تَنْفَصِمَا(٨)
وَكَتَمْتُ غَرَامِي عَنْ لِدَتِي ... وَٱلدَّمْعُ أَبَى أَنْ يَنْكَتِمَا(٩)

---

(١) انجد . ذهب لجهة نجد . واغار ذهب لجهة الغور (٢) الجور . نقيض العدل (٣) المطلول . المهدور (٤) النهم . المفرط الشهوة في الطعام (٥) مه . اي اكفف . والى مَ وحتى مَ ولما . اي فإلى متى وحتى متى ولماذا (٦) المهاة . البقرة الوحشية (٧) الثنايا . الاضراس الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل . وهمى . يقال همى الماء والدمع اي انصب (٨) الجوى . الهوى الباطن والحزن . والعرى جمع عروةٍ وهي من الثوب اخت زره . وتنفصم . اي تنقطع (٩) اللدة . كعدةٍ الترب

وَأَبحتُ بِسِرِّي بَعْدَئِذٍ   وَطَوَيْتُ غَرَامًا مُتَّهَمَا
وَنَشَرْتُ بِمَدْحِ أَجَلِّ ٱلْخَلْقِ   قَصَائِدَ قَدْ مُلِئَتْ حِكَمَا
فَبَلَغْتُ بِهَا مِنْ فَضْلِ ٱللّٰهِ   وَمِنَّتِهِ أَجْرًا عِظَمَا
فَهِيَ ٱلْعِقْدُ ٱلْمَنْضُودُ غَدَا   فِي سِلْكِ ٱلْعِزَّةِ مُنْتَظِمَا(١)
كَمْ خُضْتُ لِنَيْلِ ٱلْفَخْرِ بِهَا   بَحْرًا بِبَدِيعِ ٱلدُّرِّ طَمَى(٢)
يَا حُسْنَ مَدِيحٍ صِيغَ بِأَحْسَنِ   مَمْدُوحٍ يَرْعَى ٱلذِّمَمَا(٣)
فَهُوَ ٱلْمُخْتَارُ أَبُو ٱلزَّهْرَاءِ   وَمَنْ أَضْحَى لِلدِّينِ حِمَى
مَوْلًى بِعَظِيمِ سِيَادَتِهِ   قَدْ سَادَ ٱلْعُرْبَ كَذَا ٱلْعَجَمَا
أَلسَّيِّدُ وَٱلسَّنَدُ ٱلْمَبْعُوثُ   مِنَ ٱللّٰهِ يَهْدِي ٱلْأُمَمَا
لِكَرَامَتِهِ خَلَقَ ٱللّٰهُ ٱلْأَكْوَانَ   وَقَدْ كَانَتْ عَدَمَا
بِشَرِيعَتِهِ قَدْ شَيَّدَ لِلْإِسْلَامِ   حِمًى لَنْ يَنْهَدِمَا
وَبِبِعْثَتِهِ قَرَّتْ عَيْنُ ٱلدُّنْيَا   وَبِهِ حَازَتْ نِعَمَا
وَبِسَيْفِ رِسَالَتِهِ ٱلْعُظْمَى   أَنْفُ ٱلْكُفْرَانِ لَقَدْ رُغِمَا(٤)
وَبِنُورِ هِدَايَتِهِ وَضَحَتْ   سُبُلٌ لِلْأَعْيُنِ بَعْدَ عَمَى(٥)
يَا أَشْرَفَ رُسْلِ ٱللّٰهِ أَجِرْ   وَأَجِزْ عَبْدًا بِكَ مُعْتَصِمَا(٦)
قَدْ ظَلَّ بِظِلِّكَ مُحْتَمِيًا   وَغَدَا يَرْجُو مِنْكَ ٱلْكَرَمَا

---

(١) السلك · الخيط الذي ينظم فيه الدر (٢) طمى · امتلأ (٣) الذمم · جمع ذمة وهي الحرمة (٤) رغم · ذل عن كره (٥) وضحت · اي بانت · والسبل · الطرق (٦) المعتصم المستمسك

حَاشَاكَ تُخَيِّبُ مَا أَمَلَهُ أَوْ يُحْرَمُ مَعْ مَنْ قَدْ حُرِمَا
فَعَلَيْكَ صَلاَةُ ٱللهِ مَدَى ٱلْأَيَّامِ وَمَا ٱلْغَيْثُ ٱنْسَجَمَا (١)
وَعَلَى ٱلْأَصْحَابِ بِتَسْلِيمٍ وَٱلْآلِ أُولِي ٱلْفَضْلِ ٱلْكُرَمَا
مَوْلاَيَ قَصَدْتُ رِحَابَ عُلَاكَ وَجُودُكَ قَدْ فَاقَ ٱلدِّيَمَا (٢)
بِقَصَائِدَ فِي فَلَكِ ٱلْإِسْعَادِ حَوَتْ قَدْرًا فِي ٱلْمَدْحِ سَمَا
للهِ قَصَائِدُ فُقْتُ بِهَا ٱلنَّدِّ ٱلْمُخْتَارِ ٱلْمُنْتَظِمَا
وَبَشِيرُ ٱلسَّعْدِ لَقَدْ نَادَى لَمَّا رَصَّعْتُ بِهَا ٱلْكَلِمَا (٣)
مَاذَا يَا ذَا ٱلْفِكْرِ ٱلْوَقَّادِ تَقُولُ بِهَا وَٱلْيُمْنُ نَمَى
نَادَيْتُ وَقَدْ عَطَّرْتُ ٱلْكَوْنَ وَنَجْمُ سُعُودِي قَدْ نَجَمَا
إِنْ فَاحَ شَذَا كَلِمِي أَرِّخْ فَبِمِسْكِ مَدَائِحِهِ خُتِمَا

سنة ١٣١١

يقول ناظم هذه الدراري الحسان* الفقير احمد بن سليم اللبابيدي اجزل الله لها الإحسان* الى هنا وقفت جوارى منشآت الفكر عن الخوض في لجج البحور* بعد التقاطها دررًا تزري بقلائد نحور الحور* ولما تمّ نظم عقودها *واشرقت في سماء القبول شموس سعودها* ارّخت تمام نظمها بهذين البيتين * بل القصرين العامرين* فقلت

دُرَرُ ٱلْبُحُورِ عُقُودُهَا نُظِمَتْ وَلَهَا مَدِيحُ ٱلْمُصْطَفَى سِلْكُ
خُتِمَتْ وَقَدْ نَادَى مُؤَرِّخُهَا مَدْحُ ٱلنَّبِيِّ خِتَامُهُ مِسْكُ

سنة ١٣١١

---

(١) الغيث . المطر . وانسجم . سال (٢) الديم . جمع ديمة بالكسر وهي المطر يدوم بسكون بلا رعد وبرق او يدوم خمسة ايام او ستةً او سبعةً او يومًا وليلةً او اقله ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغت (٣) رصعت . حليت ومنه تاج وسيف مرصع بالجواهر اي محلى . والله سبحانه وتعالى اعلم . وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم

وقد ورد لي بعد تمام طبعها اربعة تقاريظ عقدتُ على اثباتها خنصر الاختيار بعد الاختبار * من اربعة اصدقاء تشير اليهم كف الفضل بسبابة الإعتبار * ورتبتها حسب ورودها من حضراتهم حفظهم الله

التقريظ الاول

لحضرة الفاضل الكامل والشاعر الماهر مكرمتلو الشيخ محمد افندي الكسني حفظه الله

نظمتَ المعاني كعقدٍ منُضّدْ ... بسلكِ مديح النبيّ محمدْ
وَأنشأْتَ فيهِ بدائعَ فكرٍ ... تلألأَ من أُفقها كل فرقدْ
وحرَّرتَ في نظمها كلَّ لفظٍ ... رقيقٍ لقد صيغ من ذوب عسجدْ
قصائدُ في وصفِ ممدوحها ... جَمعتَ اللطائفَ مثنى ومفُردْ
فأَضحت تشير البنانُ احتراماً ... لهـا وعليها الخناصرُ تعُقدْ
فيامنْ يرومُ مباراتَها ... تأَدَّبْ فهذي فضائلُ أَحمدْ

التقريظ الثاني

لجناب الفاضل الالمعي والاديب اللوذعي الشيخ عبد الرحمن افندي سلام حفظه الله

دررُ البحورِ بمدحِ أَشرَف مرسلٍ ... عن فضلِ أَحمدَ في الأَنامِ تُترجمُ
سفرٌ بافلاكِ البلاغةِ أَسفرت ... أَلفاظهُ فكأنمـا هي انجمُ
لله ناظم عقدها الشهم الذكـي ... ينسيك نثر الدرّ اذ يتكلمُ
نَسَجَتْ بمنوالِ البيانِ يراعهُ ... ابياتها فهي الطِرازُ المعلمُ
ناديتُ لما راقَ رونقُ طبعها ... أَرّخ بدرّ مدح أَحمدَ ينظمُ

التقريظ الثالث

لجناب الاديب الفاضل والاريب الكامل الشيخ ابرهيم افندي المجذوب حفظه الله

لله نظمٌ بدا من مطلع الأَدبِ ... كأَنه الدرُّ في سلكٍ من الذهبِ
قد صاغه احمدُ الأَوصاف مبتكرًا ... به المعاني التي تسمو على الشُّهبِ
هو الأَديبُ الذي اضحت قصائدُه ... تحلو بمدحة خيرِ العُجم والعربِ
جاءَتْ لساحته الآدابُ طائعةً ... كما يشاءُ من الأَشعار والخُطَبَ
لا زال يُهدي لنا الأَسفارَ سافرةً ... عن بدر فكرٍ له في النظم لم يغبِ

التقريظ الرابع

لجناب الاديب الاريب والذكي النجيب بشير افندي زمضان حفظه الله

دررُ البحورِ لأَحمدٍ نعمَ الأَثرْ ... نُظمتْ بمدح سميِّهِ خيرِ البشرْ
هو بحرُ الطافٍ فلا عجبٌ اذا ... أَهدى بمدح المصطفى دررًا غُرَرْ
ظهرتْ قصائدُه كبدرٍ مشرقٍ ... فلذاكَ قلتُ مؤرخًا بدرٌ ظهرْ

سنة ١٣١١

